

الأعمال
الشعرية
الكاملة

أحمد شلبي
الجزء الثاني



الهيئة العامة لقصور الثقافة

الأعمال الشعرية

أحمد شلبي

(الجزء الثاني)

وزارة الثقافة



ملزمة الأعمال الكاملة

تصلرها
الهيئة العامة لقصور الثقافة

رئيس مجلس الإدارة
سعد عبد الرحمن
أمين عام النشر
محمد أبوالمجد
الإشراف العام
صباحى موسى
الإشراف الفنى
د. خالد سرور

• الأعمال الشعرية أحمد شلبى

• أحمد شلبى

الهيئة العامة لقصور الثقافة

القاهرة 2013م

13x19,5 سم

• تصميم الغلاف:

أحمد اللياد

• المراجعة للقوية: السيد عثمان

• رقم الإيداع: ٢٧٣٦٠ / ٢٠١٣

• الترقيم الدولي: 978-977-718-188-4

• المراسلات:

باسم / مدير التحرير

على العنوان: القالى ، ١٦ شارع أمين

سامى - قصر العيني

القاهرة - رقم بريدى 11561

ت 27947891 (داخلى) 180

• الطباعة والتنفيذ:

شركة الأمل للطباعة والنشر

ت 23904096

(١)

من أغاني الخوف

الإهداء

إلى :
استاذى عبد المنعم الأنصارى

المغنى

حينما ألقى من يديه الربابة
قصد الكوخ ..
ثم أغلق بابَه

ازدرتَه عيونهم ..
ثم قالوا:
أى مسٍ من الجنونِ أصابَه؟

لم ينأى عن منتدانا ويمضى
بعدما أفنى فى ثراه شبابَه ؟

كيف من يرتدى ثيابَ المسلى
يخلع اليوم بيننا أثوابَه ؟

* * * *

شاعرٌ كان في يديه رِبايَة
نالَ من قومه الأذى والكآبَة

لم يبالوا به ..
ولم يسمعوهُ
فطوى حزنَهُ ..
ولمَّ عذابَهُ

حاملاً جرحه العميقَ لكوخٍ
يحشدُ الطيرُ عنده أسرابه
* * * *

كان في قلبه الحزين صلابَة
كان في سمته البرىء نجابة

تعرف النورَ في الدجى مقتلته
حينما كان بالظلام تشابهه

تقطع الصمتَ في الزمان لديه
همسةُ الحق حين يتلو كتابه
* * * *

طارده ،
وعندما وجدوه
يتغنى ..
تساءلوا فى غرابه :

كيف هذا الفتى الجرىء يغنى
بعدما ألقى فى الوجوه الربابة؟

إن يكن ملَّ حَيِّنَا .
فلماذا
يجعل الكوخ بيننا محرابه ؟

عندما يدخلُ المساءُ عليه
يطلق الحىُّ فى الظلام كلابه

تأكل الشعر والربابة منه
ويعانى الفتى العنيدُ اغترابه

* * * *

يا ذوى الحى :
إن هذا المغنى
ليس يثنيه عن هواه عصابة
كيف يخشى كلابكم فى الليالى
من يعى
أن للردى أسبابه؟

من له الشدو فى الزمان
ضياءً
من له الشعر
خُطوة وثابة

من إذا أطلق الحروف بأفق
فارق العطر خلفها أعشابه

هل سلبتم من النجوم ضياءً
أم خطفتهم من السماء سحابة؟

إن من عاقر الغناء سيشدو
حين يبدو ..

وحين يُغلقُ بابَه ؟

من أغاني الخوف

تهونُ بعدكِ دنيا سادها الهَرَجُ
وقلَّبَتْها رِيحُ ساقِها الهَوَجُ

الطيرُ فيها على الأعشاشِ ذاهلة
لا تُنشدُ اللحنَ إلا حينَ تنزعجُ

والزهرُ .. ليس كما كنا نَهِيمُ به
فليسَ يَنبِثُ من أكامه أَرَجُ

منذ ارتحلتِ وأسرابُ المنى ارتحلت
والشمسُ في كهفنا المَقرور لا تلجُ

* * * *

الخوف دقَّ على الأبوابِ قاطبةُ
والهاريون بنارِ الخوفِ قد نَضِجُوا
والناسُ ما واصلوا في التيهِ رحلتهم
ولم يعودوا لبيتٍ منه قد خرَّجُوا
أهذه حيرةٌ ؟ أم أنها ظلمٌ ؟
والدربُ من تحتهم أمسى به عِوَجُ

* * * *

وحدى أسيرُ بأحزانٍ لها وهَجُ
وكان قلبي ينبضُ منك يخلجُ

تردني عاصفات التيهِ في زمنٍ
يسودُ فيه لصوصُ الليلِ والهمجُ

وأنتِ عنى وراءَ الغيمِ نائيةُ
وليس يرقى إلى محرابك الدرَجُ

* * * *

يا من تدقّ لها الأجراسُ خاشعةً
وتحت أقدامها تساقطُ المهجُ

هل من طريقٍ إلى مثواك يرشدني
وأى نهجٍ إلى عينيك أنتهجُ ؟

يا من لها أغنياتُ الحبِّ نابضةٌ
فوق الشفاه بطعم الحزن تمنزجُ

ألم يحن - بعدُ - وقتُ اللقاءِ لنا
فنتشرَ النورَ حتى يأتى الفرجُ ؟

إلى لؤلؤة

فى زمان ما به لى ملجأ
لم أجد قلباً يحزننى يعبأ

ما عسى يرجى من الشعر إذا
كُتبَ الشعرُ لمن لا يقرأ؟

والأناشيدُ التى غنيتُها
كلَّ حينٍ .. فى شفاهى نظماً

والأماتى التى خبأتها
من جراح اليأس ليست تبرا

فى سراديب تنادينى بها
ألفُ أفعى .. وأنا لا أجرو

حين بثتُ فى الليالى سُمَّها
هانت الأرضُ، وهان المنشأ

* * * *

ضائع من شاطئ المرفأ
ورباح الخوف ليست تهدأ

ولقاع البحر يهوى زورقى
حين أغرائى هناك اللؤلؤ

لم أزل بين الليالى راحلاً
مسرعاً حيناً .. وحيناً أبطئ

أيها الوجه الذى أهفو له
دائماً فى كل صوب أخطئ

وإذا ما لسرابٍ أنتهى
كنت من حيث انتهائى أبدأ

والأفأعى لم يدعنى سمها
وبموتى كل ربح تُنبئ

* * * *

ما سوى وجهك عني يدرأ
لهب الحزن الذي لا يطفأ

يا عيوناً لم أزل أشدو لها
منيتي أن يحتويني البؤس

فالأسى بغدك صحو دائم
والهوى دونك حلم مرجأ

* * * *

ثارت الريح وألقت زورقي
نحو واديك .. فأين المخبأ؟

فمن الشطين ضاع المرفأ
وبقاع البحر ضاع المولود

وأنا وحدي .. أقاسى محنتي
وبحزني ليس قلب يعبا

سيدة هذا الزمان

لك اليوم أن تمنحى موعداً
وأن تفتحى بابك الموصداً

ولى- إن أذنت - دخولٌ عليكِ
أقدم فيه إليك الفداً

وأرمى بسيفى ورمحى .. بعيداً
وأنفض من كبرياتى اليدا

وأمضى إليك أشد خطاى
وأدنو من العرش كى أسجداً

فما عدت إحدى جوارى الزمان
وما عدت بين الورى سيداً

* * * * *

هو الليلُ ، وَحَدَّ كُلَّ الوجوهِ
فلم يُبدِ أبيضَ أو أسوداً

هى الريح ، تاتى فَتَحَتِ النخيل
ويعلو الهشيمُ لأقصى مدى

هو الموتُ ، فى كل أفق يلوحُ
فتبدو النهايةُ كالمبـدأ

*** **

لك اليومَ أن تسلبى كلَّ شىءٍ
وأن تتركى أمنياتى سدى

وأن تجعلى شدوى روحى بكاءً
وأن تمنعنى عن غصونى الندى

وأن تقتلى الحلم بينَ الجفون
وأن تذبحى الطيرَ إمّا شدا

لك الأمر والنهى .. هذا الزمان
فإن ضللك فيه .. هدى

فكونى الحياة لمن يخضعون
وكونى لمن يرفضون الردى

*** **

ولا تعجبي إن رأيت الكرام
تخلّوا إليك عن المنتدى

وأن الخيول التى فى السباق
تسير إلى الخلف .. حين ابتدا

لنتترك للسحفاة الطريق
عسى - لئلا المجد - أن تصعدا

*** **

فهل تستطيعين يوماً وصولاً
وهل لمثلك أن يصمدا ؟

وهل تفهمين بأن خضوعى
يفجّر بين دمى موقدا ؟

وأنتك مهما اعتليت الرياح
فلا بد للريح أن تركدا

لك اليوم .. هذا الزمان الردىء
ولكن سيأتى زمانى .. غدا

الجدل تحت حد السيف

•
مِنْ أَيْنَ قَدْ جَاءَ ؟
وَمِنْ أَرْسَلَهُ ؟
المُشْتَهَى مِنْ لَحِينَا ..
مَأْكَلَهُ

مَنْ دَنَسَتْ أَيْمَانَنَا .. كَفَّهُ
وَأُنْكَرَ الْقُرْآنَ .
وَالْبِسْمَلَةَ

هَلْ عَادَ لِلطُّغْيَانِ "حُجَّاجُهُ"
يَحَارِبُ اللَّهَ ..
وَمَا أَنْزَلَهُ ؟

* * *

يا إخوتى ..
لا تُكثروا الأسئلة
فأيكم لا يعرف المسألة ؟

هذا القطيعُ
نحنُ يا إخوتى
أغنامهُ ..
تلكَ هى المشكلةُ
إن الملوكُ
حينما أهملوا
صار الممالئُ لهم منزلةً

وتاركُ النيرانِ فى ثوبه
لا بد أن تسرى
وأن تُشعله

وناقِلُ الصخر على ظهره
فى زمن
سينتهى أسفله

وحاملُ الخبزِ على رأسه
سهل على الأطيّار أن تأكله

وتأكل البومُ غداً رأسه
إذا رأى العزيز أن يقتله

* * * *

منشطر بين الأسى والـولة
وشاقّة الجـرأة مستأصلة

هذا رسولُ الموت قد جاءنا
ما أصعب الموت
وما أسهله

لما ارتضينا القهر من سوطه
هان علينا السيف والمقصلة

يا إخوتى :
لا تدفنوا سواتى
فربما تكتملُ المهزلة

وتأكل الغربانُ من جنتى
أمامكم ..
وتكثر الأسئلة !!

١٩٨٧

من أغاني الكوخ

إلى محمود حسن إسماعيل

على بابهِ حطمت قوسى وأسهُمى

.. وأنكرتُ أيا مى ..

وأطفأت أنجمى

تَقَدَّمتُ نحو الكوخِ

أبغى دخوله

فأوجستُ خوفاً

من لظاهُ المُدْمدِمِ

طَرَقْتُ ..

فلم يعبا بمن هو طارقُ

وفى نشوة الصوفى ..

ما حسُّ مقدِّمى

دخان
واضواء ..
وتسبيح عابد
وأصداء ناي ذائب في الترنم

طرفت
وردت الغناء ببابه
فأصغى إلى شدوى ،
وسر تألمى

وقال:
من الشادى؟
فقلت :
مغامر
أتاك
و للأشعار
- والله -
ينتمى

ولكنه ،
والكون يُنكرُ شدوه
أتى من كهوفِ الليل
بالكوخِ يحتمى

أتيتك
مرتاب الغناء
جريحه
ألملمُ أشعاري ..
فتهربُ من فمي

* * * *

دعاني إلى محرابه ..
وولجتهُ
فأنست نيراناً ..
وقالَ :
نقدّم

ولم أقوَ أن أسعى إليه ..

فصاح بي :

تقدم ..

فقلتُ:

العفو..

كيف تقدمي؟

وأنتَ ترائي الآن

ما بين رهبةٍ

وما بين أحلامٍ ..

وبين توهمٍ

فقامَ —

وما أدركتُ كيف قيامه

وأطرق في وجهي

وأمسك معصمي

وقال :

أرى حُزنًا بعينيكَ ساكنًا

ووجهاً خريفيًا ..

قليلَ التيسُّمِ

وقال :

أسى عانٍ ..
ونفحة شاعرٍ
ونظرةُ مشتاقٍ ..
وقلبٌ متيمٍ

وجرحٌ عن الأنظار
خافٍ نزيهٍ
وأقسى جراحِ النفس
جرحٌ بلا دمٍ

وقال :

أجلٌ أدركتُ أنك شاعرٌ
حزينٌ ..
ومهما يكتُمُ الحزنُ يُعلمُ

فإن جادتِ الأزمانُ بالفرحِ مؤسما
فللشعراءِ الحزنُ
فى كلِّ موسمٍ
* * * *

وأجلسني حيناً ،
وقبَّلَ جبَّهَتِي
وقال :
إِذَا شِئْتَ الْكَلَامَ تَكَلَّمْ

وما كان لي أن أنطق الحرفَ عنده
فمن ينطق الأشعارَ بالكُوخِ يَهْزَمْ

وقال :
فما تبغى ؟
فقلتُ :
نصيحةً
فقال :
استعِذْ للشعرِ من كلِّ مَأْثَمِ

وقال :
اتَّخِذْ قَوْساً جَدِيداً وَأَسْهَمَا
فإِنَّكَ لَنْ تَسْعَى بِقَوْسِ مُحِطَّمِ

وقال :
لك الأفقُ المسافر والمدى
فيوماً على صدر السماءِ سترتني

وأطلقني في ربوة الحزنِ طائراً
أقاوم أيامي ..
وأوقدُ أنجمي

وأعلنُ :
يا أهل الزمان أتيتكم
من الكوخ
أرميكم بشعري وأسهمي

١٩٨٦

النبع والظما

دمى عليك حراماً .. لا تُريقه
إنى حملتك نبضاً ثائراً فيه

ولتغفرى جرأتى إن جئت أعلن ما
قضيتُ عمرى عن الدنيا وأوريه

للصبر حذو ... وللمشتاق طاقته
إن فجرته . فليس الموت يتنبه

وكيف يمنعُ فيضَ النهر شاطئه
وقد تسربَ من شتى نواحيه

وكيف يحجبُ نورَ الشمس إذ طلعت
ليلٌ كئيبٌ الدجى .. فى عين رائيه

وللمحبّ - إذا ما ضاقَ - ثورته
إن استطعت له دفعاً فردّيه

*** **

لك الغناء تسامى فى معانيه
ولى نشيدٌ إلى عينيك أهديه

غنيته لك بالأشواق ملتهباً
وبالحنين الذى طال ليليه

فأنت حلمى الذى أمسيت أنشدّه
بين الجفون .. وأضناتى تجافيه

وأنت لى منيةً فى الناس أعلنها
وأنت سرى الذى ما زلت أخفيه

وأنت لى موطن أسعى لأبلغه
بعد اغتراب بليلِ الخوف والتهيه

ومن سواك - إذا ما ضعتُ في زمن -
يدلني - لطريق - لست أدريه

ومن سواك - إذا عانيتُ من ألم -
يلطفُ الجرحَ في روحي ويشفيه؟

وكيف يظماً لحنُ الحبِّ في شفتي
وأنت نبغ - إذا ماشئت - يرويه؟

وكيف يقني من الأحزانُ تُقلِّله
وأنت فرح - إذا أقبلت - يحييه؟

*** **

حملتُ عمرى على دربِ أفاقيه
وجئتُك اليوم في كفِّك أرميه

نقبأليه .. فقد قدمته ثمناً
وليس عندي سواه الآن أعطيه

ما قد تشائينَ من أمرٍ رضيتُ به
وإن تريقى دمي .. أولا تريقيه

فأنت لى معبدٌ .. أحيا به أبدأ
وإن أمت فسأبقى خالدا فيه

مجادلة

قالت :

وهل من حبنا جدوى ؟
يا من على الترحال لا تقوى

قلت :

الذى للشمس موكبهُ
لابدً باللفحات أن يكوى

لا تحسبى زمـنى يضيقنى
فأنا عرفتُ الدربَ للمثوى

قالت :

فأشواكَ عليه نَمستْ

قلت :

المحب يخوضهُ حبوا

قالت :

فزادك ؟

قلت : إنَّ معي

الشوق ، والأشعار ، والنجوى

قالت :

وكيف تكونُ قصتنا ؟

قلت: البداية دائماً قحوى

قالت :

وفيمَ تطولُ رحلتنا ؟

والناس مرؤا حولنا عذوا

قلتُ :

اتركيهم .. إنهم خضعوا

لسراب زيلهم الذى أغوى

لكنَّ لى فى الحب

منزلة

هى من وجودى

غايةً قصوى

إن تبلغِها كنتِ زاهدةٌ

بين الأتنام ..

قليلةُ الشكوى

* * * *

قالت :

فقل لي : هل لنا أملٌ

أن نستريح .. ونبلغ الشأوا؟

قلت :

استريحى .. فالهوى أملٌ

أوليس يكفى أننا نهوى؟

قالت :

كفانى منك فلسفةٌ

أنت اتخذتَ تساوى هُزوا

قلت :

افتراءً ..

ليس من خلقي

أن أجعل الكلمات لى سلوى

إن شئت فامضى فى الطريق معى

أو لم تشأنى فأقصرى الخطوا

قالت :

فدعنى ..

قلتُ :

وا أسفا

لم تفهمى ما قلتُ من فتوى

فأنا وأنت على شفا زمن

ما عاد فيه سوى الهوى مأوى

رسول إلى القصر

دعنى إليك - مرة - أدخل
فربما آتى بما تجهل

أسوارك العليا .. وحراسها
تردنى ... وبابك المقفل

وألف حاجب شديد القوى
مدجج .. بهيئة تذهل

وأنت من برجك لا تنزل
وأنت لا تدري بما أحمل

* * * *

يا أيها الخائف فى مكن
خلف الحصون إننى أعزلُ

ورائتى البيضاءُ خفاقةُ
وليس غيرَ الحق ما أسألُ

وزمرةُ الأشرار لم يسمحوا
بان. أراك حينما تقبلُ

وقلبي الدامى لهم يشتكى
وعيني الثكلى لهم تهملُ

فربما يخرجُ من كفهم
متاعنا المسلوبُ والمأكُلُ

* * * *

من يفتح الأبوابَ يا سيدى ؟
فإننى من قومنا مُرسلُ

ولى زمان هاهنا واقف
وإنسى من وقفتى. أخلج

فكيف مثل الذى يسأل ؟
وكيف مثلك الذى يبخل ؟

لكننى قد جئت يا سيدى
لعلنى أعلن ما نامل

فإننا نسأل من شدة
ماذا على السارق لو يبذل ؟

* * * *

دعنى إليك - مرة - أدخل
أم أنت يا مولاي لا تعدل ؟

إن كنت لا تدرك ما خطبنا
فأنت فىنا المجرم الأول

أَوْ كُنْتَ لَا تَرْهَبُ مِنْ ضَعْفِنَا
فَاللَّهُ لَا يَهْمُلُ مَا يُمْهَلُ

أَوْ كُنْتَ يَا مَوْلَايَ مُسْتَكْبِرًا
فَكُلْ قَرَعُونَ لَهُ مَقْتَلُ

دَعْنِي إِلَيْكَ - مرة - أَدْخِلْ
فَإِنِّي الْحَقُّ الَّذِي تَبْطُلُ

أغنية عربية

وقفت على شط الزمان تنادى
بنواح باك لا ترنم شادى

الركبُ مرَّ أمام عينيها بلا
أمل يُرده غناء الحادى

كانوا على طول الطريق أذلة
ومقرئين - العمر - فى الأصفا

لارائح أصغى إليها - حينما
هتفت إليه - ولا تلفت غدا

* * *

هى فى اللالى لا تزال كئيبه
لا ترتدى إلا ثياب حاد

ترتد أحياناً إلى كهف الأسى
وتحنُّ أحياناً إلى الأمجادِ

وعواصف الآلام تذرّو حُلْمَهَا
فى القدس فى بيروت فى بغدادِ

وتصيحُ: معتصماً! أين الملتقى؟
ومتى عبورك .. طارقَ بن زيادِ؟

تتنفّسُ التاريخ فى أعماقها
وتمدُّ عينيها لطرفِ السوادي

فلعل فارسها يعاودُ .. مارقاً
من حاجز الأزمان .. فوق جوادِ

أو ربما يأتى إلى أيامها
من ينسبُ الأحفادَ للأجدادِ

تلك الحمامة هل شدت أم قد بكت؟
قال موت يأتِيها بلا ميعادِ

إنى لها أصغى ، وجرحانا معاً :
كبد ممزقة وقلب صادى

* * *

يا وردة سقطت على شطآننا
لم تلتقطها بعد ذاك أيساد

يا ماضيا ضل الطريق لعهدنا
وكاننا جننا بلا ميلاد

يا صورة ضاعت ملامح وجهها
يا نجمة تاهت بأفق بلادى

يا دمع قيس .. فوق رمل ما وعى
أحلام ليلى .. فى ذرا "التوباد"

يا وقفة الشعراء .. عند مرورهم
بديار مية أو ديار سعاد

لا توقفى الحزن المسافر فى دمي
لا ترحمى ألمي .. وطول سهادي

لا تطفئى جرحاً بجنبى ثائراً
قد يوقظ الأحلام بعد رقادٍ

فالجرح بعد الجرح يحيى ميتاً
ويُعيد أرواحاً إلى الأجسادِ

والحزن أغنيةٌ تُفجّرُ ثورتى
وتعيدُ أجنحةَ المنى لفؤادى

الفارس المجهول

قدمتُ على جمر العنسى .. أتلفُ
فليت التى من أجلها جئتُ - تعرفُ

معى كى أزينَ الجيدَ مسنك قلادة
معى من تراث المجد سيف ومصحفُ

وفوق جنبى الكبر ... ما انفك آية
تهبُّ بها ريحُ الليالى وتعصفُ

وبين يديَّ الحب يحملُ شعلتى
وحولى رايات .. إليك تُرفرفُ

* * * *

وقد كنتُ رغم الشوق من ليس يكشفُ
عن الوجه- أو يُبدى السمات ويوصفُ

وطافت ظنون الليل إن كنتُ فارساً
يقودُ جواد الموت .. لا يتوقفُ

ويقتحمُ القصر الذى حولَ سورهِ
جموعٌ من الحراس بالفتك تشغفُ

أم العاشق المجنون قد عاد هائماً
من البيد يمضى نحو ليلى ويهتفُ

ويسمعُ أهل الحى أشعار حبه
ويصرخ : وا ليلاه .. والقلبُ ينزفُ

* * * *

تمنيتُ فى واديك لو أتعرَّفُ
على من يزيحُ الحبَّ عنك ويصرفُ

ويغلقُ أبواب الضياء على التى
لها القلبُ يشدو والجوانحُ تعزفُ

أبادت أيادي الظالمين بك الهوى
فما عاد في عينيك للحب موقفُ

وأرسوا قلاع الزيف في كل وجهة
فويل لمن أرسى ومن منه يـُخلفُ

* * * *

إليك .. على النيران لا زلتُ ، أزحفُ
فبني برغم الهول لا أتـُخلفُ

لك الروحُ قـُرباناً .. فأنت حبيبةٌ
وباسمك ، واسم الحب والحق أحلفُ

غداً أدخل القصر العتيق بموكبي
ولو كنت من حزني على الموت أشرفُ

العودة إلى الحقيقة

أعود إليك .. فلا تسأليني
لماذا أعود .. غريب السجايا

رسمتُ الكآبة فوق الجبين
ومزقتُ عنه وشاح صبايا

وما عدتُ أحيا بدنيا الخينال
وما عدتُ أشدو بلحن منايا

* * * *

أجردُ عمرى من التذكريات
وأحرقُ فيه كتاب هوايا

أولولُ فوق رماد الشـباب
وأشعلُ نار الأسى فى دمايا

أحطُّمُ بينَ حِـرَّارِ الوجودِ
شِـرَاعِي .. وأوقِفُ سِـيرَ خطايا

* * * *

فقد غيَّرتني الحقيقةُ .. لما
أفقتُ ، وأدركتُ بعضَ الخفايا

وأدركتُ أن بكلِّ طريقٍ
ظلاماً تغوصُ بهِ قدمايا

وأن جبلاً من الوهم تعلو
وتحجب بيّتي وبين رؤيا

وأن رياحاً من الزيف تأتي
لتهدم ما قد بنته يسدايا

* * *

أُحْدَقَ فِي كُلِّ شَيْءٍ أَرَاهُ
فَتَلَقَى الْفِتَاءَ بِهِ مُقْلَتَايَا

وَأَسْمَعَ بَيْنَ ضَجِيجِ الْحَيَاةِ
نَوَاحَ الْأَمَانِي وَهَزَلَ الْمَنَايَا

* * *

أَرَى اللَّيْلَ مَدَّ يَدَيْهِ طَوِيلًا
لِيُلْقِيَ رَعْبًا بِكُلِّ الزَّوَايَا

أَرَى الْحُبَّ فَرَّ بِجَنَاحِ الظَّلَامِ
فَقَدْ أَنْكَرَتْهُ قُلُوبُ الْبَرَايَا

فَهُمْ يَمْقُتُونَ الْهُدَى وَالضِّيَاءَ
وَهُمْ يَعْشَقُونَ الدَّجَى وَالْخَطَايَا

* * *

تَنَاشَرُ حُلُمَى بَيْنَ اللَّيَالِي
فَقَدْ حَوْلَتْهُ الرِّيحُ شَطَايَا

وَضَاعَ بَلِيلُ حَزِينٍ.. وَوَلَّى
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ بَعِينِي بَقَايَا

* * *

فَلَا تَعْجَبِي يَا بَنَّةَ الْحُلُمِ لِمَا
تَرَيْنَ عَلَى وَجْنَتِي بَكَايَا

وَتَلَقَّيْتَنِي فِي دُرُوبِ الزَّمَانِ
أَوَّلَى بِوَجْهِى إِلَى مَنَتهَايَا

فَمَا عَادَ وَجْهَكَ بَيْنَ اللَّيَالِي
يَطْلُ وَيَضُوءُ بِنُورِ هَدَايَا

وَمَا عَادَ يَطْفِئُ نَارَ الْجَرَاحِ
وَيَمْحُو مِنَ الْقَلْبِ بَعْضَ أَسَايَا

فحين أعودُ إليك .. دعيني
أبعثر بين يديك منايا

ولا تسأليني لماذا أعودُ
لماذا أعودُ .. غريب السجايا ؟

١٩٨٥

رحلة الأسرار

ماذا وراءك من تيه .. ومن خوف ؟
ومن رحييل مع الأسواء والعصف

في رحلة لبلاد النور أقطعها
وحدى .. لأعلن فيها بعض ما أخفى

معى كتاب من الأسرار أحمله
والحزن ينبض بين الحرف والحرف

أمضى بليل مخيف لا انتهاء له
وفى غنائى أنين الشدو والعزف

*** **

الدربُ طال فقولى : أين آخره ؟
إنى تعبْتُ.. ويعدو الموتُ من خلفى

لم يبقَ ضوءٌ معى بين الظلام فما
أدركتُ أن شعاعَ الحق لا يكفى

وما علمتُ بأن الموت يتبعنى
ويفرشُ العمرَ بالآلام فى زحفى

*** **

واجهتُ فيك جموع الرعب والزيفِ
وصرتُ فيك جريحاً دائم النزفِ

أبغى الوصولَ ، ولكن كيف أنفذُ من
تلك الدروع التى قد حطمت سيفى ؟

وكيف تخطو بأغلال الدجى قذمى
وكيف تدفع أسياف البلى كفى ؟

*** **

يا ألف ميل.. أقاسى فى الرحيل بها
وما قطعتُ سوى شبر من الألف

ضاقَ احتمالى فقولى : كيف أفصحُ عن
مكتون سِرِّى ، وألقى بعده حَتْفى؟

١٩٨٦

أغنية إلى القدس

من أجلها أمشي بلا يأس
فلقد وهبتُ فداؤها نفسي

خلف الليالي .. رُحْتُ أتبعها
والدربُ يذنيني من الرُّمَسِ

لا شيءَ من زاد الحياة معي
إلا جراحاتُ من الأمسِ

ونزيفُ أيام يسـيـلُ على
شفتي .. بسـمَّ الجوع والبؤسِ

وأنا أسيرُ .. وكلما اختبأتُ
خلف الدروبِ ازددت في اليأسِ

* * *

لن تجعلوني دونها أمسى
يا أيها الموتى بلا حس

إني لأسمعُ في السماء صدى
صوتٍ يناديني من القدسِ

الرعبُ ممتدٌ بساحتها
يُرسى من الأحزان ما يرسى

والمسجد الأقصى القبابُ به
تشكو من الآثام والرجسِ

فلقد تعانق في شوارعها
كلُّ من الرومان والفرسِ

والعُربُ ما عرفوا الطريق لها
من خزرج كانوا .. ومن أوسِ

والريح ما زالت عواصفها
تأتى على الثمرات والغرسِ

* . *

يا من مكثتُم في مقابركم
تكون من ثمن لها بخسٍ

قولوا بلا فعلٍ .. بالسنّة
عند ارتقاء نحوها .. خرّسٍ

يا من حملتم عاركم علناً
أنا لن أنكسَ بينكم رأسى

* * *

قدمتُ قرباناً لها نفسى
لأقيم في محرابها عرسى

وأرى ابتساماتِ الضياء بها
بعد اختناقِ البدر والشمسِ

* * *

يا من سكبت الحزن في وطني
ومرارة الأحزان في كأسى

لا شيء تغرينى مياهاً
منذ ارتحلت ببهجة الأنس

وتركت أشباحاً تطاردنى
فى الأرض.. من جنٍّ ومن إنسٍ

لا زلت أفطرُ - منذ غبتِ - أسى
ينسابُ لا يسلى ولا يُنسى

لا تتركينى للجراح غداً
إنى جريحُ اليوم والأمسِ

أغنية إلى فيروز

ما ذلك العطرُ الذي انسكبَا ؟
يروى سهولاً في الدنا ورباً

وبنفح شامية يهيب على
روحي بأنسام . وريح صبا

من دوحة في الشرق مُلهمة
تعطى لمن في السحر قد رغباً

* * *

فيروزُ يا وجهاً يضيئ لنا
لو أن نجمَ العاشقين خُـباً

يا من إذا تشدو بقافية
أنكرتُ أشعارى لها أدباً

يا من بساحات العواصم قد
أرخت جداولها لها ذهابا

وبعثت للمدن التي اختبأت
أنا "سنرجع" ... نهتك الحُجبا

يا من بحثت عن البطولة كي
تُضفى عليها نضرة وصبا

يا من سوى الآلام لم تجدى
فرثيت للمجد الذي اغتصبا

ورجوت أن يثب الزمان بنا
لكنه فوق الدروب كبا

* * * *

الخوف يا فيروز يقتلنا
مما نراه اليوم مقتريا

فالأرض ما زالت تميدُ بنا
والموت لا ندري له سببا

هل تكشفين لمن جرى دمُهم
عن ذلك السر الذي احتجبا ؟

عن لغز بركان يدمرهم
وعليك بالأحزان قد كتبنا

هل لعنة باتت تطاردُ من
يتلون من أسفارهم كذبا؟

من يجعلون الزيفَ ملحمةً
وإلى البطولات ادَّعَوْا نسبنا

* * * *

هذى ربوعُ القدسِ موحشةُ
والتورُ في آفاقها شحُبا

والطفلُ مما قد رآه بها
يبكى .. ومريم لم تذقْ رُطْباً

فقطعوا نُخَيْلَتَهَا ... فما وجدت
زاداً وأمست تشتكى السُغا

والطفل إن لم تلتقطه يد
فلربما فى مهده صُلْباً

* * *

فيروز .. يا صوت الملائك يا
همساً رقيقاً يشتكى التعب

لا زلت أصداء تعيدُ لنا
صوراً من الماضى الذى سُلِبَا

لا زلت مشفقة .. تحثُ على
أن نقرأ التاريخ .. والكتبَا

وتعلمين الحب فى وطن
زرعوا به الأحقاد والغضبا

وتؤملين الغيث من أفق
الرعب لم يترك به سحبا

وتحدثين بألف أغنية
من يجهلون الشاو والطربا

* * *

فيروز ، غنينا مأسينا
فلرب شدو يطفئ اللهبا

فلقد عزفت الناي من زمن
وأنينُهُ باقٍ لنا حقا

ولترفعى صوت الغناء عسى
أن يرجع الشادى الذى ذهب

الوقوف بمنتصف العمر

خذى عمرى ولا تذرى الجراحا
وقولى : جاء فى زمن .. وراحا

فلا أنا قد عرفت إليك درياً
ولا قلبى من الشوق استراحا

بمنتصف الطريق نزلت عمرى
فلم أملك غدوًّا أو رَواحا

وكيف يروى للأطيار أفقٌ
إذا كسَرَ الزمانُ لها جناحا ؟

وكيف لزورق الأحلام يجرى
إذا افتقد الشراعُ به الرياحا ؟

وكيف لمن ترحل في السدياجي
يرى في ظلمة الليل ارتياحا ؟

*** **

وأنت نجمة عني توارت
وما مض لها في النفس لاحا

وأنت أميرة لاذت بقصير
وما ألفت لعاشقها وشاحا

وأنت على مدى الأزمان سر
وما زمن بشيء عنه باحا

وكنت الحلم يُدنيني مساء
وكنت الحزن يُقصيني صباحا

وكنت الشدو في شفتي حيناً
وحيث كنت في قلبي نواحاً

وَكُنْتُ عَلَى مَدَى الدُّنْيَا دُخَانًا
وَكُنْتُ الْعَطَرُ فِي الْآفَاقِ فَاحًا

جَمَعْتُ تَنَاقُضَ الْأَشْيَاءِ حَتَّى
جَعَلْتُ مَرَارَةَ الْأَلَامِ " رَاحًا "

*** **

فِيَا نُورًا وَنَارًا فِي دِمَائِي
دَمِي - لَوْ شِئْتُ - صَارَ دَمًا مُبَاحًا

فَحِينَ أَجِيئُكَ اغْتَصَبِي زَمَانِي
إِذَا كَانَ الْلِقَاءُ لَنَا مُتَاحًا

فَإِنِّي مَا اتَّجَهْتُ إِلَيْكَ إِلَّا ..
لَأَمْنُحَكَ الْمَشِيئَةَ وَالسَّاحَا

خطبة

من يوم أن أسلمته
للريح في الزمن القبيح

ونفيتها من رقبة
العنين والوجه الصبوح

ورميته من جنبه
غليا لأعماق السفوح

من يومها تلها هو به
ريح وتلقيه لريح

* * *

ما زال زورقه مع
الأيام يؤغل في الجنوح

ما زال فوق دروبه
بجواده الأعمى الكسبح

قد أقعدته مسافة
الأحزان عن ركب الطموح

أو تحمل الأفاق
أجنحة بطائرها الذبيح؟

* * * *

أذيتيه لما أتيت
به إلى الكون الشحيح

وطردته من عالم
حان، ومن رجم فسبح

ونفخت فيه لى يكون
فلم يكن غير الجريح

ووهبته دنياك ، لكن
لم ينل غير الضريح

* * * *

من ذا ينوح عليه فى
ليل الأسى إن لم تنوحى؟

من ذا يبوح بسرّه
وعذابه إن لم تبوحى؟

لُمّيه من فوق الدروب
ليستريح وتستريحى

ثم ارفعيه لسِذرة
النور المقدّس كالمسيح

فخطيئة أن تتركه
يضيع فى الزمن القبيح

الطريق إلى الموت

زمانك مسنةٌ حقد وقبح
فكيف يتم في دنياك فرح ؟

وليس إلى عبور الوهم دربٌ
وليس على الرمال يقوم صرحُ

تَغيب الشمس خلف بروج ظلمٍ
ولا يبدو لهذا الليل صبحُ

وحلمُ العمر في عينيك يغفو
ونارُ الحزن في جنبك تصحو

* * * *

إذا ما لاح في عينيك بوحُ
بسرٍّ .. كان بعد البوح نوحُ

تقابله سباطٌ من لهيب
لها بطشٌ .. وآلامٌ .. ولفحُ

وإن زلّت خطاك على طريق
فليس لزلةٍ في التيه صفحُ

وأنت هناك تنتظرين ومضاً
يظلّ بنفسك الحيرى يُلحُ

تضلّين الطريق و كلُّ ليلٍ
يخطئُ في مسيرك ما يصحُ

خذي لكِ نحو أرض الموت درباً
فإنَّ الموتَ أقبحُ منه جرحُ

إصرارُ عاشقٍ

وقالت : فوق درب اليأس أمضى
زمانا .. ما رأى للنور ومضا

وخرَّ عليه .. تجهله الليالى
وقد طرحته أيدى التيه أرضا

ولفت جسمه العـارى أفـاع
تبثُ سمومها حقداً ويقضا

وجفت فى يديه أمـتـيات
ولم يَـأملَ لنهر الحب فيضا

وأخشى الآن أن يـرـتدُّ عـنى
ويسامَ إذ رأى دربى مُمضيا "

* * * *

ومهما كان هذا الدرب أفضى
فَوَيْ .. ولم يدغ في القلب نبضا

وثارت في جسوانبه المنايا
تمزقُ مهجتي كلاً وبعضا

وآلامُ الأسي في كل حين
تمشت في دمي طولاً وعرضا

سامضى فيه تحملنى غصون
من الأمل الذى لا زال غضا

وفى عيني من حلمى بقايا
تحضُّ على المضى إليك حضا

* * * *

معذبتي .. عيونك في طريقى
تنادينى .. فأركض فيه ركضا

ولا أخشى عليه نفاذَ عمرى
فإنى منه بالإهلاك أَرْضى

وإنى قد عشقتُ عليه يأسى
وأعشق أن أموت عليه أيضا

وأعشق فيه تَـرحال الليالى
وإن أبدى الظلام إلى رفضا

وكيف يـردنى ليلَ وموتٍ
وهذا الدربُ كان على فرضا ؟

١٩٨٣

ويبقى الحب

ما زالَ قلبي إلى عينيك ياخذني
عبرَ الليالي، وعبرَ الخوف والخزنِ

يا من إليك أظل العمرَ مغترباً
وأنشُدُ الحبَّ في دنيا تعذبني

أمضى إليك ويرانُ الهوى اندلعت
وفجّر الشوقُ بركاناً يدمرني

أمضى إليك وفوق الدرب عاصفةٌ
تنوحُ في عالم الآلام والمحنِ

* * * * *

أطوف بالعمر في الآفاقِ مرتحلاً
بذكریاتِ وأغلالِ تكبّلني

وأمنسياتِ على كفى أحملها
وما تزال مع الترحال ترهقنى

أسيرُ خلف بريقٍ لست أدركه
والروح منى لم تَخْلَدْ إلى وطنٍ

أدورُ فى جنباتِ الكونِ أبْحَثُ عن
مأوى ألوذ به من قسوة الزمنِ

تحطّمُ الريحُ فى الأيامِ أشرعتى
ومرفأ الحب لا ترسو به سفنى

* * * *

كم بدّدَ الليلُ لى حُلماً .. وأرقننى
كأنما الحلمُ فى عيني لم يكنِ

وكم أقام لى الأحزانَ محتفلاً
وفى لظى الشك والأوهام يحرقنى

* * * *

يا من جعلتِ بجَنحِ الليلِ أمنيَتِي
لَحْنًا تُثْنِ به قِيَارَةُ الشَّجَنِ

لا زلتُ أحملُ سيفاً لا قَتَحامَ غدى
رغمَ الجراحِ ورغمَ اليأسِ والوهنِ

لا زلتُ أركبُ للآمالِ راحِلَتِي
وأعلنُ الحبَّ في سرٍّ وفي علنِ

لا زلتُ أعشقُ فيكَ انِّـنـارَ تَأْكُلُنِي
حتى تموتَ بقايا الروحِ في بدني

١٩٨٣

خوف

لم يَتَّقْ بِعَمْدِكَ إِلَّا
حُزْنَ اللَّيَالِي الْبَطِينَةِ

وَهَزَلَ قَوْمٍ مُكَارَى
فِي الْأُمُوسِيَّاتِ الْبَذِيئَةِ

تَشَابَهَ الْحَسَنُ وَالْقَبِيحُ
فِي الْعَيُونِ الدَّنِيئَةِ

* * * *

بَيْنَ الدِّيَاجِيرِ تَهَوَّى
كُلُّ الْقَنَابِ الْمُضِيئَةِ

بِكُلِّ مِغُولٍ بُغِضَ
وَكُلِّ أَيْدٍ مَسِيئَةٍ

* * * *

يا ملجأ الروح قـولى :
أحيا بأى مشيئة؟

وخلف بابى جـياع
من الذئاب جريئة

تريدُ نهباً دمائى
وأمنياتى البريئة

وقد تباطأ فـجـر
كنت انتظرتُ مجيئه

فهل تمُدِّين نحوى
. يدَ النجاة الوضيئة؟

إنى أخاف بقائى
بين الأسى والخطيئة

أغنية إلى راحلة

قولى لأين ؟ وقد مضى الـركبُ
وتركت بيتك ، والنوى صعبُ

ومضيت فوق دروبهم زمنًا
فى التيه لا أهل ولا صحبُ

والليلُ أقبل بالظلام ، وكم
يخشى عليك وحشة القلب

وعلى ربوعك قد سرى الجذبُ
واصفرَّ وقتَ ربيعك العشبُ

هل أفتديك ؟ وأنت غافلةُ
عن كل قلب مسَّه الحبُّ

* * * *

عينائ ينزف منهما السريبُ
والحزن في جنبى لا يخبو

تتجاهلين .. وأنت عالمةٌ :
أن المثلول لأمرهم ذنبُ

وتكابرين وأنت مرهقةٌ
وعلى جبينك خيم الكربُ

* * * *

أوغلت في الظلمات راحلةٌ
والفجرُ لا يبدو له دربُ

و جوادك العريبُ في يدهم
يحدو به عبرَ الدجى رعبُ

وقلوبهم بالحقْد مفعمةٌ
وعيونهم يبدو بها الكذبُ

قد أوهموك .. وكنت مخطئة
فجياؤهم بذنوبهم تكيو

* * * *

هذا قميصك فوقه الكذب
فمن الدماء تبرأ الذنب

فمتى يلوح الحق فى أفقى
ومتى يبوحُ بسرّك الجُبّ؟

إنى أغنى ألف أغنية
وعلى الجناة أقول :
يا ربّ ..

١٩٨٤

ابتهال

راحلُ بين اللـيـالى
فى معانـيك العميقة

نجمه قد لفظَ النـور ..
ولم يدركَ بريقه

بالدجى باتَ وحيداً
لا رفيقٌ .. أو رفيقة

دوتَه أمست عيونُ اللـيلِ
أغواراً سحيقة

فامنحيه هالةَ الإلهام ..
حتى لو دقيقة

ربما يلمحُ في عينيكِ
أسرار الحقيقة

وامنحيه زورقاً
يسلكُ للفجر طريقه

فعسى أن تطفئَ الأنداءُ
في القلبِ ... حريقه

الطريق إلى عالم الحب

إن كنتِ عاشقة لا يُضنيكِ السفرُ
عبر الزمان معي .. أو يتنكضُ الضجرُ

إن الطريق - إذا شئتِ الرحيل معي
فيه المسيرُ طويلٌ .. والهوى وعزُّ

فقد تطولُ مع الأيامِ رحلتُنا
وقد يذوب على أقدامنا العُمرُ

وقد نعيشُ على حرماننا زمناً
ونرفض الزاد .. إن لم ينضجِ الثمرُ

* * *

تسير في موكب الآلام خطوتنا
ودمعة الحزن في الأحداق تستعر

يضل بين بحار الليل زورقنا
يقتاله الخوف ، والطوفان ، والخطر

نعانق الموت في مشوار غربتنا
وحولنا الهول لا يبقى ولا يذر

نمضي - سوياً - إلى مأمول غابتنا
وشاطئ الفجر لا يبدو له أثر

* * *

لا تسأليني.. إذا ردتك فلسفتي
عن المضي وعاقبت خطوك الفكر

لم المسير إلى المجهول في غدنا
وتركنا العمر نحو الوهم ينحدر ؟

وحولنا الكونُ معسولٌ ببهجته
أترك النهرُ حتى يأتيَ المطرُ ؟

* * *

إذا ارتضيتِ طريقَ الحبِ يجمعنا
فلتبعيني إلى حيثُ الهوى الطهرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كان منشدهُ
بيني وبينك ، حيثُ القيدُ ينكسرُ

وحيثُ روحى - لو تدرين - ظامنةُ
وثورةُ الشقوقِ في الأعماقِ تنفجرُ

سهلٌ منالُ الهوى لو كان بى نزقٍ
ولعبةُ الحبِ فوق الأرضِ تنتشرُ

فالحبُّ من حولنا ضاعت قداسته
ودنسَ الطهرُ في محرابه البشرُ

* * *

إن الطريقَ إلى دنيا محبتنا
هو العذابُ .. هو الحرمانُ والسهرُ

هو الفرار من الدنيا وظلمتها
حتى يذيبَ الدجى فى ليلها القمرُ

هذا طريقى .. ما أحلى الشقاءَ به
وإن بدا الدمعُ من عينى ينهمرُ

هذا غنائى .. إذا شئت الغناء معى
فدون لحن الأسى لا يُطربُ الوترُ

لقاء

تأتيننى بالبسمة المعهودة
كالوردة البيضاء .. كالأنشودة

كالشمس تشرق فوق وادى شقوتى
تُحيين فيه نخيله ووروده

كالنهر منساباً يفيض عذوبة
تتساكبين - براءة معبوده

* * *

عيناك لى وطن صغير هادئ
بهما أرى آفاقه وحدوده

عينان نجلاوان فى لون الربا
وحديقتان لمن يريد خلوده

نظراتك السكرى نشيذ ذائب
أنا لا أمل على المدى ترديده

والهمسة العذراء أنغام جرت
لتكون في ليل المغنى عودة

* * *

من أي فردوس قدمت إلى الدنيا
وبأي سحر قد بدوت فريده؟

من أنت ؟ .. يا زمنًا يسافر في دمي
وأنا أحب قديمه وجديده ؟

من أنت يا ظهرا أذاب جوانحي
وأنا ألامس وجنتيه وجيده

* * *

أنت ارتسمت على دفاتر محنتي
أملًا .. به أجد الحياة سعيدة

أنت ابتدأت مع الوجود حكايتي
وجعلت أيامي رؤى منشودة

ولقد تقاربت المسافات التي
كانت بدونك في الزمان بعيدة

في كل يوم تكلمين رواية
وبكل لقيا تلهمين قصيدة

وضياء وجهك يستثير مشاعري
في كل حين أن أكون شهيدة

اليوم ننساه

لن تُرجعِـه .. فإنا قد أضعناهُ
هذا الذي كان في الأعماق مثواه

أتذكرين حكاياتنا التي ارتحلتْ
على جناح زمان قد فقدناه؟

أم تحفرين بصخرِ العمر كي تجدى
رسماً على صفحة الماضي نقشناهُ؟

لا تذكرى ، فرمادُ الحب منطفئُ
لن يبعثَ النارَ حتى لو نبشناه

* * *

لقد ترحَّلَ في الآفاق من زمنٍ
أنستعيدُ دخاناً قد طردناه؟

وقد تبعثر منا فى الدروب ولا
نزال نجمُ فى حزنٍ بقاءه

وكم نعانى ونشقى حين نذكره
وفى الليالى نغنى فوق ذكراه

حرماننا منه أحزانٌ تعانقنا
واليوم نحن ضحايا من ضحاياهُ

* * *

الحلمُ يأتى ولا تعدو حقيقته
عند الصباح مناما قد رأيناه

ولحظةُ العمرِ إن مرت فلا أحد
يعيدها .. أيعود الأملُ نحيباً؟

والحب أقساه ما كانت بدايته
حلما جميلاً .. وجاء الحزنُ أنهاءً

* * *

لا تسألي : مَنْ :أنا أم أنت ضيعة ؟
ومن إلى موقد النسيان اللقاء؟

حبيبتي : لن تعيدى حبنا أبدا
فحبنا قدح ..يوما كسرناه

حين ابتعدت ..وقلت اليوم حان لنا
أن نستريح زمانا ..ثم ننساه

أغنية إلى غائبة

ماذا لمن غناك أبقيت
غير السكون ، ووحشة البيت ؟

و أزهري ذبلت بشُـرْفته
وشحوب مصباح بلا زيت ؟

أشياؤه - الأحزان تملؤها
والذكريات تُنـُـنُّ .. في صمتٍ

صوراً على الجدران نازفة
ومقاعد تبكي بلا صوتٍ

* * *

يا من هجرت البيت .. راحة
تتأكل الأركان مُذْ غبتِ

والحزن يسلمنى إلى زمنٍ
رأيت عليه غشاوةً المقتِ

الشمسُ مازارت مشارفها
والفجرُ بعدَ الليل لا يأتى

وتركتنى أخيا بأمنيةٍ
سلبت صباى .. وأهدرت وقتى

ما عدتُ ألمح فى الحياة سوى
دربِ الأسى يُفضى إلى الموتِ

هل غيّرت دنياى زخرفها
أم يا تُرى .. غيّرتُها أنتِ ؟

* * *

ما عاد يشدو بالمنى صوتي
فلمن أغنى بعدما ضعت ؟

يا من قضيتُ العمرَ منتظرا
أن تطلقى شدوى من الصمتِ

لن تبدأ الأشعارُ رحلتها
في خاطري .. إلا إذا عدتِ

١٩٨٥

(٢)

رحلة الأشواق

من أشعار الصبا الباكر

ترانيم نيلية لعمر بن العاص

(١)

من أغاني أرماتوسة

من يرد السهم عن قلب اليمامة
لتطيرَ العمرَ في أفق السلامة

من يزيحُ السهمَ عن عيني ؟ ومن
يسكنُ الليلَ شذاه .. كي أنسامه

إن في فسطاط قلبي ... منزلاً
ليمام .. عطَّرَ الحسبُ مقامه

أيها القسادم ... من فجر المنى
حطَّ في الفسطاط وارفقَ باليمامة

(٢)

همسات عروس النيل

يا أيها الشهمُ النيلُ
يا أيها البطلُ الأصيلُ

كيف امتلكت النفسَ بالإحسان ،
لا السيفَ الصقيـلُ ؟

كيف اتزرعتَ بقلب مصر
شامخاً مثل النخيلِ

تسرى كما يسرى النسيمُ
بشاطئِ النيلِ الجمـيلِ

يا قادمًا بالحبِّ هــمـسـكُ
رَقَّةً تَشْفِي العَـيـلُ

من عَـلَّمَ الإنسانَ مِثْلَكَ
نَفْحَةَ الخَلْقِ الجائِلُ

أَسَدُ بَغْضِ بَنِكَ الزَّئِيرُ
وَفِي السَّلامِ لَكَ الهَدِيمُ

أَنْتَ الحَقِيقَةُ كَلِمَتُهَا
مِنْ مِمكِنٍ أَوْ مَسْتَحِيلُ

(٣) أنشودة الشعب

وامتزج نوراً بنور	جدد العهد القديم
في روايتنا بدور	واجعل العهد نسيما
عائق مصر ضياه	جئنا فجرأ جميلاً
ثم سارت في خطاه	رحبت أرضاً ونيلاً
وسلاماً من حبيب	أيها القدام أهلاً
وقريباً من قريب	قد رأيت اليوم أهلاً
واحتضنت الكرماء	كيف لاقيت المشوقا
فوق أرض الأنبياء	في بدا المجد عريقا

غصون وظلال

إلى عبد المنعم الأنصارى

كن كيف شئت وطُفْ بأى مدارٍ إنسى تجاهك مرسل أنظاري
تطو وبقى تحت ظلك فى الضحى ظلا يضيع بلُجَّة الأكوارِ
تتأى فلا لنو، فخطوئك سلقُ خطوى وبحرك غالب إبحارى
وأنا وراءك بيننا هذا المدى وجميع ما يخفى من الأسرارِ

لا تنسنى فى ليلة ونهار فأنا المسافر فى دروب النار
وأنا على آثار دربك راحلٌ أخفى كتاب الشعر تحت إزاري
وأخاف أن تقسو على بنظرة فأعود منها حاملا أوزارى
أمسى بليل الشعر دونك تائها يلقى بى الطوفان للإعصارِ

يا من تُضَمَّدُ للحروف جراحها يا من تعطر ذابل الأزهارِ
يا من ترقرق للعيون دموعها وتعيدها نفما على القيثارِ

أنت المغمور فى الظلام وفى لردى أنت اللئار على الزمان العارى
 كيف اجترائت على القلاع جميعها ونفنت من حرس ومن أسوار
 ودخلت قصرا لم تهب حجابيه وفتحت بباب أميرة الأشعار
 قل لى فمالى غير أن أصغى إذا ما قلت فى الإعلان والإسرار
 ما زال نجمك خاطفا أبصارى وأنا تجاهك مرسل أنظارى
 إنى غصون شغلتها فى الربا أغصان عبد المنعم الأنصارى

الطفل والحجر

الليالى الطوالُ أبقت شجاعا

عقريا ... فجُ الربا والتلعا

كسر الليل واستمد من الكبر

سلاحا ، ثم استباح القلاعا

لم يعد مصفيا لصوت غوى

أو دعى فيه اشترى أوبعا

جعل الموت للحياة طريقا

جعل الروح للسماء شرعا

معلنا للدنيا بأن لديه

حجرا فى يد وقلبا شجاعا

إلى عمرو

طفل عراقي كان جارا لي مع أسرته ببغداد

١٩٨٣

إِذَا مَا أَوْغَلَ الْعُمُرُ

وَقَرُّ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

وَعَابَتْ عَنْ لَيَالِينَا

نُجُومُ اللَّيْلِ وَالْبَدْرُ

وَجُفَّتْ فِي حَدَائِقِنَا

غُصُونُ الْخُبِّ وَالزُّفْرُ

فَسَوْفَ تَظِلُّ فِي قَلْبِي

مَذَى الْأُكَامِ يَا عَمْرُو

سَسْتَبْقَى وَرْدَةً تَنْمُو

بِأَحْلَامِي لَهَا عَطْرُ

وَتَبَقَى بِسْمَةِ تَحْتَالُ

فِي الدُّنْيَا لَهَا سِحْرُ

فَأَنْتَ يَا بَيْتُ النُّورِ

فِي عَيْسَى وَالْفَجْرِ

وَقِيكَ بِرَأَةِ الْأُمَامِ

وَالْإِيمَانِ وَالطُّهْرِ

فَيَا غَمْرُ لَكَ الْعَمْرُ

وَلِي ذِكْرَكَ يَا غَمْرُ

فى تكريم معلم قبطى

وافق تكريمه ذكرى الإسراء والمعراج

هذا مقامك فى الذرا السماء

كالكوكب الدرى فى الظماء

هذا مقام النور فى الألامه

هذا مقام العلم والعلماء

هذا المعظم من إذا مس الثرى

روى قلوب الأرض بالأنباء

فهو الذى يفتى ويحيى .كلما

جادت سماء الله بالحكماء

وهو الذى بيديه يغرس أنجما

متلألئات فى ربا الأضواء

النبى نبتك فى عقول أزهرت

والعدل عدلك تحت أى سماء

تعطى كنوس العلم غير مفترق

فالأغنياء لديك كالفقراء

ماذا يقول مقلّم لمقلّم

ماذا يقول النجم للجوزاء

إنى أتيتك ليلة الإسراء

حيث التقى الداني بها والنائي

كان المسيح مع الحبيب محمد

بتعانقان على هدى وإخاء

وأنا أتيتك فى "هلاى" خفّة

نحو "الصليب" وصورة "العنقاء"

ليعلق الوطن المقدس مسجداً

وكنيسةً بسماحة وصفاء

وبلى أجراس وصوت مؤنن

يبقى لمصر العز فى العلياء

انتظار في الصومعة

لعينيك المُنَوِّتَيْنِ

كلَّ سَطُورِ مَلْحَمَتِي

وكلَّ زَمَانِي الْمَاضِي

وأيَّامِي الْمُخْبِئَةَ

وكلَّ شَتَاتِ أَفْكَارِي

وأسرارِي الْمُتَعَسِّرَةَ

نَزَفْتُ الشَّعْرَ مِنْ رُوحِي

وَمِنْ قَلْبِي وَمِنْ شَفْتِي

جَعَلْتُ اللَّيْلَ عَنَسَوانِي

لَعَسَى نَبَقِي عَلَى صَلَاةِ

وَأَدْمَنْتُ احْتِرَاقَ الشَّوْقِ

بَيْنَ دُخَانِ أَسْئَلَتِي

عسى عيناكِ تفتحمان

بالأضواء صومعتى

متى تلتين انداء

تسافر غبر أوردتى

متى تلتين أنسا

تبثُ العطر فى رنتى

متى تلتين أحلاما

متى تلتين : سيدتى

فليس سواكِ فى الدنيا

من الأحزان منقذتى

إلى فاء

لا تعلى يوما بما قد قالوا
فأنا وإن كنت حقيقة وخيالُ

إن رحت غاضبةً وأبعدك الورى
على غداً فسيفرح العذالُ

حسبى بلئى غروجهك لا لرى
حسبى بئلك واحدة وظلالُ

أشقى بعينيك اللتين أذابتا
قلبى ، وكم يهوى الشفاء رجالُ

فلتفكرى ما قد أسأت ببسمةٍ
إن ابسمامك رقعة ودلالُ

إن ساعلتى الشمسُ عن محبوبتى
سأقول : إن حبيبتى "فريالُ"

النوم على خارطة الطريق

عليكم أيها العرب السلامُ
خنوعٌ وانقسام وانهمزامُ

فلا الزيتون ينمو في حماكم
ولا بسمانكم حمام الحمامُ

ولا ماءٌ تجود به عيون
ولا نجمٌ به شقُّ الظلام

فجذب وانطفاء وانكفاء
فما ارتفعت من البيداء هامُ

وأيّن ولئيّكم ؟ أيّن الرعايا ؟
وأيّن وأيّن من قيل: "الكرام" ؟

وماذا قال كاهنكم ؟ ... وماذا
يقول برأيه المولى الإمامُ

شربتم نقطكم .. ادمنتموه
مكرتم .. فانتشئ الزمن الحرامُ

عباءات خواء من رجال
والسنة يندسها الكلام

ملوك ثملكون .. فمن يبالى
بما يلقيه فى الوطن الجمام

سلام ايها العرب الكرام
سلام ، كم تقولون السلام

تبقى الحياة بكل ارض
وانتم فى كهوفكم نيام

واشرقت الشمس بكل افق
وخيم بين اعينكم غمام

ارى تحت الرماد وميض نار
وها هو فى جوانحنا ضرام

وزرقاء اليمامة كم تنادى
ارى شجرا وهم بشر لنام

يجوبون الديار فمن يلاقى
ومن يصحو .. وقد نام الانام

فما لجمالكم تمشى وليدا

كان حملها قوم حطام

نساء يستفتن .. ولا مجيب

ولا سهم يطيش ولا حسام

هو الزمن اليهودي استبيحت

به الحرمات واشتد الزمام

عليكم أيها العرب السلام

فلا حرب تجيب ولا سلام

لقد أسمعت لو ناديت حيا

ولكن لا حياة لكم .. فناموا

الشعر فى أقداح حزينة

فجُرى ثورة شعرى فجريها فى الليالى

وخذنى عبر أشعارى إلى دنيا الخيال

واسكبى بين المعاني كل آيات الجمال

شاركينى رقصة الأحزان فى حان احتفالى

هذه أقداح فى كل ما فيها حزن

وتراتيم التمنى نأيهما الناعى يمكن

املئى الأقداح وحيًا ترتوى منه القصيدة

إن بالأشعار شوقًا لربها السحر البعيدة

وانفخى فى الناي بعضًا من أغانيك السعيدة

وتعالى بخطى الأفراح من بين الليالى

إن فى أقـداح فنـى كل آلام الـزمن

وتـراتيم التـمنى نايها النـاغى سـكن

قد سقى الأشعار حزن من يـتابع الـكم

وشدا ناي وجوى عبر أنفاسى النـدم

وخبست أنوار كـونى خلف أسـتار الظـلم

ومضى عمرى ظمآن على درب الليالى

وإذا أقـداح فنـى كل ما فيها شـجن

وتـراتيم التـمنى نايها النـاغى سـكن

بين عينيك وبينى ألم يسرى سـناه

يوظف الأحلام فى نفسى على همس الصـلاة

ويذيب الطهر في روحى على همس الصلاة

إنه نشوة روحى ونشيدى وابتهالى

فأرحمى أقداح فنسى ممن تباريح المحسن

فتسراتيم التمزى نايها النباغى سكن

قالت :

قالت :

" بحبك "

قلت :

هذا المشتبهى

أهو ابتداء مشرق أم منتهى ؟

قالت :

فقلها ..

قلت :

أخشى قولها

، فلتعذرى ،

قالت :

كأنك قلتها

إنى أحب الطير -

إذ هى غردت -

وأحب أكثر
- حين تَمسى -
صمتها

وأنا " بحبك "
قلت :
يا نبع السنا
يامن يحاكى البدر يوما سميتها

هل أنتِ بِنْتُ الشمس
يا نجما سرى ؟
وغدوتِ في صبحِ التجلى
أختها

قالت : "
بحبك "
قلت :
يكفينى إذن
أن تستعيد الأرض يوما نبتها

أنتِ اخضرار الروح ..
أنتِ ربيعها
قد ثارت الصحراءُ تأبى موتها

قالت :
" بحبك "
قلت :
ليت حروفها
ريح تطير بنا ،
فقلت :
ليتها

قلت :
النسائمُ قد تشى ،
قالت :
تشى
قل لى :
" بحبك "
صح إذا أعلنتها

فأنا "بحبك"

لا أحبّي ،

قلت :

يا

سرا تمرّد

— إذ نهيتُ —

فما انتهى

إني أحبك صامتا أو معلنا

فالحبُّ لا بدءٌ له أو منتهى

على لسان دمية

فى الحب القاسى أتشردُ لم يهدأ قلبى أو يسعدُ
أتسلل فى غسق الليل لكى آتى فى نفس الموعدُ
وشرار الرغبة من حولى يتراقص فى ضوء الموقدُ
فتفرقْ يا حبيبى الأوحداً فالشوقُ بقلبي يتوقدُ

لا تبسط كفيك بكفى وتسأط عينيكَ بطرفى
حدثنى بفؤادك يوماً بحديث الحب أو العطفِ
أحببتك ، لكىك دوماً لم تثبت حبُّك أو تنفِ
وتلامس كفىً بلطفٍ يا ويلي ، هل تعرف ضغفى

كم أنت رقيقٌ فى فهمى وعنيفٌ جدا فى ضمى

بيديك تجذفُ فى جسدى وكأنك تسبح فى اليم

وشفاك تطبع فى خدى لم أعشق فىك سوى اللثم

وأقوم ألمم فى جسمى لأعيش مرارا فى الوهم

لا تُشفل إن كنت سالتُ فبرغم ظنونى قد جئتُ

فلألك لا تعرف شوقا فسواء جئتُك أم غبتُ

ولأنى الملتاعة عشقا فى حبك ، للنار أتيتُ

لفيأبى عنك هو الموتُ لا تنطقُ ، يكفينى الصمتُ

طيور قرآنية

(١)

الغراب

ما سرُّه هذا الغرابُ
في الأرض يَبْحَثُ والتُّرابُ

وعليه ريشٌ أسودٌ
كالثَّيلِ ليس به شهابٌ

ما سرُّه هذا الغرابُ ؟

* * *

بِنَعِيقِهِ الْبَاكِى شَجِنَ
وَعَلَيْهِ أَلْوَانُ الْحَزَنِ

أَتُرَاهُ يَنْعَى رَاحِلًا
أَمْ يَا تُرَى أَثَرُ الزَّمَنِ ؟

مَا سِرُّ أَحْزَانِ الْغُرَابِ ؟

* * *

هُوَ شَاهِدُ الْحَدَثِ الْأَلِيمِ
فِي قِصَّةِ الْقَتْلِ الْقَدِيمِ

لَمَّا ابْنُ آدَمَ قَادَهُ
وَسَوَاسُ شَيْطَانِ رَجِيمِ

فَمَضَى إِلَى سُوءِ الْعِقَابِ

* * *

قَابِيلُ أَوَّلُ مُجْرِمٍ
قَابِيلُ سَفَاكَ الدَّمِ

ذُبَحَتْ يَدَاهُ أَخًا لَهُ
فِي جَنَحِ لَيْلٍ مُظْلِمٍ

يَا وَلَيْتَاهُ مِنَ الْعَذَابِ

* * *

وَهَنَّاكَ أَبْدَى دَهْشَةٍ
هَابِيلُ رَاحَ صَحِيئَةٍ

وَمُضَرَّجَ بِدْمَانِهِ
مَنْ قَدْ يُوَارِي سَوَآنَهُ

أَمْ سَوَافَ تَأْكُلُهُ الذَّنَابُ ؟

* * *

بَعَثَ إِلَهُهُ الْغُرَابُ
يَهْدِيهِ لِلأَمْرِ الصَّوَابِ

يُخْفِي غُرَابًا مِيتًا
وَيُدْسُهُ بَيْنَ التُّرَابِ

وَبِذَاكَ أَخْبَرْنَا الْكِتَابِ

يَا أَيُّهَا الطَّيْرُ الْجَرِيحُ
مِنْ فِعْلِ إِنْسَانٍ قَبِيحٍ

لَا زِلْتَ تَرْتَبِي فِعْلَهُ
بِنَعِيْقِكَ الْبَاكِىِ تَصِيْحُ

تَرْنُو إِلَيْنَا فِى عِتَابِ

(٢)

الهدد

أَنَا أَحِبُّ الْهَذَّاءَ
الْمُؤْمِنَ الْمُوحِّدَ

الطَّائِرَ الْمُغَرَّاءَ
يَدْعُو إِلَى الْإِيمَانِ

* * *

سُبْحَانَ مَنْ قَدْ أَعْلَمَهُ
بِخَبْرِهِ وَأَطْعَمَهُ

إِنَّ إِلَهَهُ عَظِيمُهُ
بِالذِّكْرِ فِي الْقُرْآنِ

* * *

لَمَّا سُلِّيْمَانُ الْحَكِيْمُ
مُكَلِّمُ الطَّيْرِ الْكَرِيْمِ

دَعَاهُ لِلْأَمْرِ الْعَظِيْمِ
فِي سَالِفِ الْأَزْمَانِ

* * *

مَضَى بَعَيْنِ الصَّدْقِ
عَلَى جَنَاحِ الْحَقِّ

فِي لَمْحَةٍ كَالْبَرْقِ
قَدْ طَارَ بِالْبُرْهَانِ

* * *

أَلْقَى هُنَاكَ فِي سَبَا
رِسَالَةً عَلَى الْمَلَأِ

وَقَدْ أَتَاهُمْ بِالنَّبَأِ
أَنْ اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ

* * *

إني أحبُّ الهدْهَذَا
وصَوْتَه المُرْدَّدَا

في ثُلِّ صُبْحٍ بالهْدَى
لِخَالِقِ الأَكْوَانِ

النخلة

على شاطئِ التُّرعةِ الجاريةِ
وفي خُضرةِ الرِّيفِ والباديةِ
وفوقِ الثُّرى، تحتَ كُلِّ سماءٍ
تُرى هذه النُّخلةُ العالِيَة

تراها إلى ربِّها ناظِرَة
مُقابِلَة دالِمًا ذاكِرَة
تُسَبِّحُ بِاسْمِ العَلِيِّ القَدِيرِ
فَيَمُنُّهَا النُّعْمُ الوافِرَة

تُعَلِّمُنَا وَفَقَة الكَبِيرَاءِ
وَمَعْنَى السُّمُوِّ وَمَعْنَى الإِبَاءِ
وَمَعْنَى الخَفَاوَة فِى عِزَّةِ
وَمَعْنَى العِطَاءِ بِغَيْرِ انْحِاءِ

تَرَى الطَّيْرَ يُعْصِي بِهَا مُطْمَئِنًّا
وَيَنْسُجُ فِي عُشِّهِ مَا تَمْنَى
تَجُودُ بِأَثْمَارِهَا الْيَائِعَاتِ
لِعَصْفُورَةٍ فَوْقَهَا تَتَقَنَّى

هِيَ الظِّلُّ وَالْخَيْرُ وَقْتُ الْكُرْبِ
وَمَلْجَأُ مَرِيْمَ بَعْدَ التُّغْبِ
إِذَا هِيَ هَزَّتْ بِجِذْعِ إِلَيْهَا
تَسَاقُطُ مِنْهَا جَيُّ الرُّطْبِ

عَلَى صَفْحَةِ الْأَرْضِ مَدَّتْ ظِلَالًا
وَبِالْثَّمَرِ الْخُلُوزِ ادَّتْ جَمَالًا
وَمَرُّ عَلَيْهَا الزَّمَانُ الطَّوِيلُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ كَسَاهَا جَلَالًا

بائية ابن أبى شلبى فى مدح شاعر العرب

اللواء الشاعر محمد حلمى الزيات
كان مديرا لأمن البحيرة ورئيسا لنادى أدب دمنهور
وكان محبا للشاعر ومحتضنا له فى بداياته ،
وكان من ذوى الأخلاق الرفيعة

من أى نبع رقيق الشعر تنسكبُ
يا شاديا ترتوى من شعره الحقبُ

وباعثا ضوءه _ حيث الزمان دجا
وغادرت ليالينا الاقمار والشهبُ

ومغدقا فى ليالينا التى ظمئت
بها الطيور ... ولم تهطل بها سحبُ

منحتنا أغنيات الحب - فى زمن
نبوأ العرش فيه الحق والكذب

بعثت فيه نسيئات مهففة
فأيقظ الفجر فينا عطرها الرطب

فأنت كالنيل يعطى - طول رحلته -
ولا يَمُنُّ على الدنيا بما يهب

* * * *

يا من على القمة السماء معذرة
إن كنت منك بنادى الشعر أقرب

فأنت أغريتنى والشوق يدفعنى
لما بدا منك هذا الحلم والأدب

أدنيته منك - حتى لم أجد حرجا .
أن أنشد الشعر : يا من قلبه ذهب

وذاك "حسان" قد غناك محتفلاً
وبعده تجلس "الخنساء" ترتقبُ

وأنت بين عكاظ الشعر "نابغة"
فى قبة قد تهساوت دونها القببُ

فاحكم بما شئت فينا يا أبا الحسن
فنحن فى الشعر أبناء وأنت أبُ

حفظت للشعر موسيقى وقافية
فجاء يخفق فى أوزانه الطربُ

وصنّته عن هراء - لست أعرفه
فليس للشعر أو للنثر ينتسبُ

قل للذين رموا أشعارنا - سفها -
أتسمع العُجم أشعارى أم العربُ ؟

فاصدق بشعرك يا " زيات " منطلقاً
فأنت نبع رقيق الشعر منسكبُ

إني لراوٍ له ، والقلب يحفظه
ويحفظ القلب ما لم تحفظ الكتبُ

١٩٨٨

من الشعر الساخر :

فيمن :

اسمه عبد الجواد

لا تدحرج لا تهتز
واقعد مثل زكبة رز

وكفك دعاوى كاذبة
فالعلم على مثلك عز

آه .. لو كنت أبنت لنا
عن موهبة وأصبت محز

لكنك لم تفصح إلا
عن جهل وتقول "الرمز"

وجهلت الأعشى والرومي
والقاضي وابن المعتز

* * *

يا قطعة تلج ما ذابت
يا من يبتز ولا يبتز

ما تأكله بطا بطا
فستطفحه وزا وزا

عنك الأيام قد اعتذرت
وبك الدنيا لم تعتر

سألت :

من أنت ؟

فقل لها :

" عبد الجواد "

فقلت :

" طُرَّ "

و فيه :

فتى بطنه باتساع المحيط
فأنت بأنحائه لا تحيط

وكيف يحاط بأفق عريض
وكيف يحاط ببحر غويط

ومن يعجزُ الشعرُ عن وصفه
ولو من "طويل" أتى أو "بسيط"

فإن كان لا بد من قول شيء

ففى كلمتين :

عبيط ...

عبيط

فيه :

فتى لا تُهاديه إلا السبايا
فلست ترى منه إلا عَجَابا

يجيء إلى القوم في دارهم
ولا يترك القوم إلا غَضابا

إذا شَمَّ رائحةً للشِواء
أتى مستَعِيرًا من الذئب نابا

وماذا تُسمِّيه إن قيل : من ذا؟
فإن قلتَ : كلبٌ ، ظلمتَ الكلابا

الحب فى الفيروز

قيلت فى نادى الفيروز بالإسماعيلية — ارتجالاً فى مشرفة الرحلة التى
كانت تتصابى مع خطيبها الذى يصغرها كثيراً فى العمر .

مجنونة تهـفـو إلى مجنونٍ
يتعاطيان الحب كالأفـيـونِ

شمطاء ، ضيعها الهوى فى لحظة
فرمت بكل وقـارها فى الطينِ

ومضت تحوم كالغراب بلا هدى
وبلا ضمـير أبيض أو دينِ

أسرت غلاما — حين ألقت نحوه
حبلى الهوى فى قلبه المحزونِ

تَبَّأَ لِحَبِّ أَشْعَثَلْتَهُ فِي الْفَتَى
شَيْطَانَةَ بِالنَّارِ وَالْبَنْزِينَ

أَمْسَى عَلِيلاً مِنْ دَمَامَةِ وَجْهَهَا
وَدَوَاؤُهُ فِي الْخَلِّ وَاللِّيمُونِ

قَدْ كَانَ بَدْرًا فِي تَمَامِ ضِيَانِهِ
لَمَّا رَأَاهَا عَادَ كَالْعَرَجُونِ

سَتَظِلُّ صُورَتَهَا تَمَزَّقُ قَلْبُهُ
فِي قَسْوَةِ النَّارِ وَالسَّكِينِ

وَيَمُوتُ يَوْمًا فِي هَوَاهَا حَسْرَةً
قَسَمَا بِرَبِّ التَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ

وَالنَّاسُ فِي أَسْفٍ تَقُولُ وَقَدْ رَأَتْ
أَفْعَالَهَا ، يَا ضَبِيعَةَ الْمَسْكِينِ

تِلْكَ النَّهَايَةُ لِلَّذِي قَدْ يَرْتَجِي
يَوْمًا وَصَالَ غَرَامَهَا الْمَلْعُونِ

ما أتعس الرحلات لما تنتهى
بضحية ستساق للمأذون

عفريئة ضحكت عليه ، وإنها
لو شافها إبليس قال : خذونى

والولد ضاع فدى هواها فجأة
هذا جزاء الخائب الملعون

تعسا لمشرفة تصابت فى الهوى
شاهدت منها ما يثير شجونى

يا هذه .. هى كلمة سأقولها :
قد كنت أقبح ما رآته عيونى

من شعر الأطفال

ديوان :

بستان الحياة

الإهداء :

إلى ابني محمد

العصفور

ما أَجْمَلَ العُصفُورَا الطائِرَ المَسرُورَا

يَهْوَى الرُّبَا والنُّورَا ويعشُقُ الحِرَاةَا

انظُرْ لَهُ يُغْنَى فِي رِقَّةٍ وَفَنٍ

وَهَدَاةُ التَّمَنَّى كَانَتْهَا صَلَاةَا

يَسْتَفِي مَعَ الصُّبْحَا لِرِزْقِهِ المَتَّحَا

وَيَتَنَشَّرُ الجَنَاحَا بِقُذْرَةِ الإِلَهَا

* * *

وَيَلْقِطُ الْحَبَّاءَ

وَيَحْمَدُ الرَّبَّاءَ

وَيَغْرِسُ الْحَبَّاءَ

فِي قَلْبِ مَنْ يَرَاهُ

اليمامة

يَمَامَةٌ جَمِيلَةٌ حَطَّتْ عَلَى الْخَمِيلَةِ
وَرَفَرَفَتْ وَغَنَّتْ لَزْفَرَةٌ نَحِيلَةٌ

* * *

مَا أَجَمَلَ الْيَمَامَةُ فِي شَكْلِهَا وَسَامَةُ
مِنْقَارُهَا الصَّغِيرُ كَأَنَّهُ ابْتِسَامَةُ
لَدَا عِيبِ الْعُصُونِ وَتُنَحَّرُ الْعُيُونُ
وَيَغَيَّرُ النَّسِيمُ بَرِيشَهَا الْحَنُونُ

* * *

برقَصَصِيَّةٍ رَشِيْقَةٍ

وَلَقَّتْ رَقِيْقَةً

طَارَتْ إِلَى السَّمَاءِ

ثَوْدَعُ الْحَدِيقَةِ

وَطِفْلِي الصَّغِيرِ

مِنْ شُرْفَةٍ يُشِيرُ

فِي لَهْفَةٍ وَفَرْحٍ

يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ

يُشِيرُ بِالسَّلَامَةِ

كَأَنَّهَا أَمَامَهُ

وَيَأْمُلُ اللَّقَاءَ

غَدًا مَعَ الْيَمَامَةِ

أبو قردان

يا أبيض اللون يا بهجة العين

يا صاحب الفلاح

الحقل تأتيه والزرع تحميه

فتجلب الأفراح

تطهر الأرض وتملأ الروض

بنورك الوضاح

يا أيها الطائر الساجد الطاهر

تحيك الأرواح

هَذَا أَبُوقَرْدَانٍ فِي شَكْلِهِ الْفَتَانِ

فِي حَقْلِنَا يَرْتَاحُ

أَهْلًا بِهِ أَهْلًا بِالْحُبِّ قَدْ هَلَا

حَيًّا بِكُلِّ جَنَاحِ

الديك

لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكُ
قَالَهَا فِي الْفَجْرِ دِيكَ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

إِنَّهُ نُورُ الصَّبَاحِ
هَلْ فِي عَذْبِ الصِّيَاحِ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

هَـا هُوَ الدِّيكَ الْمَلُـونُ
صَاحِبُ الصَّوْتِ الْمُوْذِنِ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

يَا رَشِيقَ الْحَرَكَاتِ
وَرَفِيقَ النِّعَمَاتِ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

كَيْفَا أَدْرَكَتِ الضِّيَاءُ
ثُمَّ أَطْلَقَتِ النَّدَاءُ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

لَيْسَ لِلَّهِ شَرِيكَ
قَالَهَا فِي الْقُجُرْدِيكَ

كُو كُو كُو
كُو كُو كُو

الفراشات

الفراشاتُ الرقيقةُ
بين أزهار الحديقةُ

تُشَقُّ العِطْرَ وتغدو
بجناحاتٍ رشيقةٍ

* * *

ذات ألوان جميلةُ
زاهياتٍ في الخميعةُ

عيشُها فَرْحٌ وسعدُ
بين أغصان ظليعةُ

إنها شيءٌ صغيرُ
ولها عمرٌ قصيرُ

ما لها للعين تبدو
لحظةٌ ثم تطيرُ؟

* * *

سَاعَةً عَلَى تَغِيبُ

سَاعَةً أُخْرَى تَوُوبُ

هَكَذَا قَرَّبَ وَبُعِدَ

ثُمَّ فِي نَوْرِ تَذُوبُ

النحلة

كل أوقاتِها عَمَلٌ
نحلةٌ "تبعثُ الأملَ"
ولها السَّعْيُ في الحياةِ
دائماً منه لا تَمَلُ

* * *

كيف تمتصُّ من رحيقِ
زهرةِ الوردِ والشَّقيقِ ؟
ثم ينساب من جناةِ
ذلك الشَّهْدُ الرقيقِ
تأخذُ البيتَ في الجبالِ
والنَّباتينِ والظُّلالِ
آيةُ الله في عِلاهِ
إنها آيةُ الجمالِ

فِي تَرَاتِيلَ مَلَهَمَةٍ

وَصُفُوفٍ مُنْتَظِمَةٍ

عَمَلُ النُّحْلِ فِي النِّبَاهِ

كَصَلَاةٍ مُعْظَمَةٍ

انظر

انظرْ إلى الْكَوْنِ الْكَبِيرِ
وَالْبَحْرِ وَالنَّهْرِ الصَّغِيرِ

وإلى النجومِ السابحاتِ
والشمسِ والقَمَرِ المنيرِ
قَدْ صَاغَهَا اللهُ الْقَدِيرُ

انظرْ إلى لَوْنِ السَّمَاءِ
وَقْتَ النَّهَارِ وَفِي الْمَسَاءِ
لِتَرَى مَعَانِيَ الْمَعْجَزَاتِ
بَيْنَ الظَّلَامِ وَفِي الضِّيَاءِ
دَلَّتْ عَلَى اللهِ الْقَدِيرِ

- انظر لِحَبَّاتِ الْمَطَرِ
 رَوَتْ الْحَدَائِقَ وَالشَّجَرَ
 وَسَقَتْ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ
 وَإِذَا بِهَا الْخَيْرُ انْتَشَرَ
 مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْقَدِيرِ
 انظر لَأَلْوَانِ الزُّهُورِ
 وَغِنَاءِ أَنْوَاعِ الطُّيُورِ
 وَإِلَى الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ
 وَإِلَى الصَّحَارَى وَالصُّخُورِ
 مَا أَعْظَمَ اللَّهَ الْقَدِيرِ
 انظر إِلَى النَّمْلِ الضَّئِيلِ
 وَالنَّحْلِ ذِي الْعَصْلِ الْجَمِيلِ
 وَإِلَى الْوَحُوشِ الضَّارِيَاتِ
 وَإِلَى تَسَابِيحِ النَّخِيلِ
 هِيَ حِكْمَةُ اللَّهِ الْقَدِيرِ

مصر

مِصْرُ يَا مَهْدَ الْغَرَمِ
مِصْرُ يَا أَرْضَ الْهَرَمِ

أَنْتِ بَدْءُ الْحَضَارَةِ

أَنْتِ لِلْعِلْمِ مَنَارَةُ

أَنْتِ لِلدِّينِ الْبِشَارَةُ

هَكَذَا تُخَيِّى الْأَمَمَ
هَكَذَا خَطَّ الْقَلَمَ

يَا بِلَادَ الْأَنْبِيَاءِ

يَا مِلَادَ الْعُلَمَاءِ

يَا سَمَاءَ مِنْ ضِيَاءِ

بِالْمَنَى رَفَّ الْعَلَمُ
عَالِيًا فَوْقَ الْقِمَمِ

نَهْرَكَ النِّيلُ الْجَمِيلُ

حَوْلَهُ يَسْمُو النَّخِيلُ

وَهُوَ بِالْخَيْرِ يَسِيلُ

فَانْجَلَتْ عَنْكَ الظُّلُمُ
وَنَآى عَنْكَ الْأَلَمُ

من المسرح الشعري

أرمانوس

صدرت عام ٢٠٠١ م — ١٤٢١ هـ

عن مكتبة الوادي بدمنهوور

لمسرح كلية الدراسات العربية والإسلامية بالإسكندرية

بمناسبة مرور أربعة عشر قرنا على فتح الإسكندرية

ملحق

زمن الرواية : عام ٢١ هـ (الفتح الإسلامي لمصر)

مكائنها : بلبيس - حصن نابليون - منف - القسطنطينية

الشخصيات :

بنيت المقدس	أرماتوسية
البطل العربي	قس السهمي
جارية أرماتوسية (فتاة قبطية)	مصرية
زعيم القبط	المقسوقس
أسقف اليعاقبة	بنيامين
راهب دميطة	شيطا
القائد العسكري للرومان	تيودور
أمير حصن نابليون	جريج

جنود الرومان والعرب

بعض الفتيات
بعض الفتیان و بعض الخدم

الراوى:
أرمانوسة
بنت عظيم القبط مقوقس
قدمت من منف
لتزف إلى قسطنطين بن هرقل
بمدينة قيسارية بالشام
سمعت عن أبناء اليرموك
وسقوط الشام
وبيت المقدس
سمعت عن مقدم عمرو بن العاص
منطلقاً بجنود
قد تركوا الأهل وباعوا الأنفس
سمعت أنباء سقوط الفرما
بمساعدة القبط
أرمانوسة
بنت عظيم القبط مقوقس

شعرت أن من الصعب
زفأف عروس القبط
على ابن هرقل
أوقف موكبها موج الأنباء المتلاحق
فأقامت في بلبس : لتعرف
أي طريق قد تتلمس
ينفتح الستار
المشهد : بهو قصر
" يندفع إلى البهو جندي رومي صارخاً
الجندي: جاء الغزاة المسلمون
جاء الغزاة المسلمون
تدخل وصيفة " أرمانوسة " مارية "
مارية: " تتساءل
ماذا جرى يا أيها الجندي ؟
الجندي: قد حاصروا بلبس
واقترحوا شوارعها بحثاً عن الرومان
مارية: تتساءل :
ماذا ؟
قل يا رجل .
الجندي: جاءوا كُماة

مثل أسراب الجراد
يخربون .. يدمرون
مارية: ماذا دهمى الجندي
الجندي "مواصل حديثه" :
إن الخيول بهم تطير

مارية: بمن تطير ؟

الجندي: بجند عمرو.....

كالعواصف قد أتوا

مارية والروم - أين جنودهم ؟
الجندي الروم قد هزموا .. وقل كثيرهم
واستسلمت كل الحصون

بليبس تسقط تحت طوفان الجنود

* مارية متسائلة بدهشة: واستسلم الرومان ؟

الجندي - بحسرة: حتى أرطبون
مارية مذعورة: وماذا سنفعل ؟ ... ويلتي ...

أعرفت أوصاف العرب ؟
الجندي : قوم جياع قوتهم لحم البشر

مارية مذعورة:

يا ويلتى

الجندي مواصلا كلامه:

قوم ظمأء يشربون دم البشر

مارية: صارخة:

صارخة

يا ويل مصر.....وويلتى

يا ويل سيدتى الحنون

يا ويل سيدتى الحنون

وهنا تدخل أرمأنوسة مسرعة الى البهو

متسائلة

أرمأنوسة:

ماذا جرى يا مارية؟

مارية:

بلبيس قد سقطت على أيدي العرب

أرمأنوسة:

شأن المدائن كلها

(تلفتت الى الجندي الرومى وتسأله).....

أو جئت يا رومى تخبرنا بذلك ؟

فما الجديد الآن ؟

فلقد هزمتم - معشر الروم

فى كل المواقع

فى القدس...فى اليرموك...فى الفرما

وما بلبيس إلا حلقة

نلتهم بها ما نلتموه من الهزائم

مارية:

بأسى وخوف

أرمانوسة: إنما الأمر بلبيس هنا قد يختلف
ما اختلاف الأمر في بلبيس عما قد سبق ؟

مارية: اختلاف الأمر أنت
الجندي: " بغبط " :

مارية : هو ما قلت لها يا مارية
صارخة فيه :

أرمانوسة: ليس يعنيني سوى خوفاً عليها
بحدة :

أيها الرومي
أفصح عن حديثك
الجندي: " بغضب "

أنت في بلبيس صيد للعرب
أنت هذا الرهن في أيدي العرب
إن عمرا داهية
ولديه الآن

- غير السيف والجندي -
- رهينة سوف يدري أنها بنت
المقوقس

سوف يدري أنها زوجة قسطنطين

- أرمانوسة : بحدة
لم أصبح له زوجة
الجندي : مواصلاً غير عابئ بها :
سوف يدري عمرو أن الأمر
أمسى يستتب
مارية: أنت يا سيدي مفتاح مصر المرتقب
" بعطف تطمئنها "
أنت أرمانوسة الطهر النقي
أنت للأقباط كنز ... وصليب ذهبي
الجندي : صارخاً في مارية
ليس يا مارية الوقت لهذا الشعر
ليس الأمر إلا فرصة للعرب
أرمانوسة : " صارخة في الجندي "
أيها الرومي -
كف القول واغرب
الجندي : مندفعاً نحوها مهدداً :
أرمانوسة إن الأمر خطير
أرمانوسة : ما شأنك بي ؟
الجندي : أنسيت بأنك زوجة قسطنطين بن هرقل
أرمانوسة : لم أصبح بعد له زوجة

الجندي :

وشعوري أني لن أصبح زوجاً له
وقد زاد غضبه وزادت حدته :
ما قولك هذا

يا بنت عظيم القبط ؟
هل وهنت تبعية مصر لقسطنطينية ؟
إن الأوهام تساورني
حول نوايا القبط
تجاه هرقل
نحن -الروم- يساورنا الشك
وشواهد أحداث الفرما
ونكوص أبيك
عن الزحف إليها ليساعد حامية الروم
لوقف الزحف العربي
تدل

على أن هناك نوايا تتغير نحو الروم
هل صار مقوقس قبطياً ؟
وتخلي عن روميته ؟
لتكون له مصر ولاية ؟
هل بايعه الأقباط على ذلك ؟
أم حالفه على هذا عمرو ؟

أرمانوسة :

(بسخرية)

عن أى نوايا تتحدث ؟

الجندى :

(مواصلاً حديثه) :

أرمانوسة

لن أسمح أن يأخذ عمرو المفتاح السحري
لمصر

لن تصبح أرمانوسة عطراً عربياً

لن تصبح مصر كيانا إسلامياً

فهناك " تيودور " يجمع أشنات الروم

ليبقى النيل وريداروميا

ويمد الجندى يده نحو غمده وتندفع إليه

مارية ممسكة بيده

مارية :

يا هذا -

ما الذنب لديها ؟ ...

أشعر فى عينيك الغدر

الجندى :

(وهو يدفع مارية ويجرد سيفه) :

سأوقع بين العرب وبين الأقباط

وسأجعل أرمانوسة أخدود النار

وسد كراهية الأقباط لعمرو

" ويحاول الاندفاع نحو أرمانوسة ومارية

تعرضه "

(صارخة) :

ويلك ويلك يا مجنون

ماذا تفعل ؟

إنى قاتلها

وسأعلن أن العرب انتهكوا الحرمات

بقتل عروس القبط

فدعيه يا مارية ليكشف عن قبح نوايا

الروم

ويسفر عن وجه المستعمر

من جعلوا مصر حقول غلال

لبطون الروم

" يحاول الجندي التخلص من مارية

ومارية تتعلق في يده تصرخ :

أفديك بروحي يا سيدتى

أفديك بروحي يا سيدتى

" ثم يقطع اندفاع الجند الرومي أصوات

جلبة؛ فجأة فيندفع مجموعة من فرسان

العرب ويشتبك أحدهم مع الرومي حتى

يتواريا خلف المسرح؛ والصمت يخيم

مارية:

الجندي:

أرمانوسة :

مارية :

على المسرح والذعر يعلو أرمانوسة
ومارية المحتضنين؛ حتى تعلو
صرخة...

بعدها يدخل الفارس العربى وسيفه يقطر
دما.

يخاطب أحدهم الباقين :

فلتبحثوا عن أى رومى هنا

العربى :

(فينصرف الفرسان ويتقدم نحو أرمانوسة
ومارية المذعورتين وقد خبأت أرمانوسة
رأسها فى صدر مارية)

من منكما بنت الموقوس ؟

العربى :

" بخوف "

مارية :

هي تلك سيدتى .

دعيها تستريح

العربى :

وأنت ؟

مارية الوصيعة

مارية :

قبطية ؟

العربى :

قبطية يا سيدى

مارية :

قبطية يا مارية ؟

العربى :

لا ذنب لى يا سيدى

مارية :

مقاطعاً ومبتسماً ..

العربي : لا ذنب لا

فلقد تعطر في قم الهادي محمد

مارية - مستغربة-: ماذا قصدت بذلك باسم الرب ؟

العربي : قصدت تاريخاً وذكرى

في نفوس المسلمين

قصدت مارية

التي بعث المقوقس للرسول بها

(ثم يتجه لأرمانوسة وقد هدأت

ويسألها مبتسماً)

العربي : لعلك ..

(ويتحول عن الكلام)

متسائلاً :

ما اسم عروس القبط ؟

أرمانوسة : أرمانوسة

العربي : مكملأ

لعل أباك المقوقس قد أخبرك ؟

أرمانوسة : بماذا ؟

العربي : بإرساله مارية

أرمانوسة : أجل .. إنها من فتيات الصعيد

مقاطعة	مارية :
ومن أين ؟	
من أنصنا	أرمانوسة :
هذا رائع	العربي :
و أرمانوسة اسم رائع	
لا افهم معناه	
ولكن لا أشعر غربةَ أسماءِ القبط على	
سمعى	
ويبدو أن النيل له أثر فى أسماء الفتيات	
المناسبة	
مثل النهر العذب	
أقصدت تلافنى أم ٠٠٠ ؟	أرمانوسة :
أم ماذا ؟	العربي :
أنا أدرك أنك أنقذت حياتى	أرمانوسة :
من سيف الرومى ٠٠٠ ولكن	
ما شكل حياتى بين يديك ؟	
أهو الرق أم القتل ؟	
ولماذا لم تختارى الأمن ؟	العربي :
لماذا لم تختارى الحرية ؟	
متسائلة :	أرمانوسة :

الحرية ؟

العربي :

أجل الحرية

أنسيت بأن أباك مقوقس

لما أرسل مارية القبطية

كانت من مصر هدية

لرسول الحرية

بل إن أباك مقوقس

قد أوصل خيط النسب

المعقود بـ(هاجر) أم الجد الأكبر

(إسماعيل)

وقد أنجبه منها إبراهيم

وعجيب الأمر بأن رسول الحق

وقد ولدت مارية له ولداً

سماه كذلك إبراهيم

" متداخلة في الحديث "

مارية :

ما أروع قولك، يا عربي

وما أجمل منطقك العذب

لكن ..

أرمانوسة :

هل يسمح عمرو بن العاص لنا بالحرية

عمرو بن العاص يريد الروم

العربي :

يعلم ما أعلم

من نسب بين العرب وبين القبط

يعلم أن نبي الله أحب القبط

يعلم أن وصيته بالأقباط الخير

ولقد أرسلني كي أحمي ركبك

حتى منف

تحمي ركبي حتى منف ؟

أرمانوسة :

ما أعجب هذا الأمر ؟

أرمانوسة

العربي :

نحن أناس لا نحمل سيف العدوان

علمنا الإسلام بأن نرعى الإنسان

وأن نرعى كل الأديان

لا نأخذ من صدر امرأة

درعاً أو سيفاً

نستخدمه في ميدان

من يفعل ذلك لا يعرف معنى الحق

وأخلاق الفرسان

قد كاد الروم الملعونون

أرمانوسة :

يبيدون الحق

" قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل

العربي :

كان زهوفاً

أرمانوسة :

ما اسمك يا عربى

العربى :

قيس بن أبى العاص السهمى

ما رية :

" فرحة ، مبهجة "

لأبد من شكر إليك

أرمانوسة :

فلتسمعينا من الشعر الجميل

فلقد ولدنا من جديد

مارية :

يا قيس يا سهمى سهمك رقعة تشفى

العايل

هل علم الإسلام مثلك نفحة الخلق

الجليل

قيس :

الله .. ما أحلى الكلام وأعذب !

حقاً .. فإنك شاعرة

أرمانوسة :

الله ما تلك العذراء

تلك الطاهرة

من أجل سيدتى أصلى

أرمانوسة :

" تحتضنها "

مارية

لست الوصيفة

بل أراك على مدار العمر

روحي الثانية

فتجهزا

قيس :

واستجمعا الأموال والأتباع

هيا مارية

أرمانوسة :

" تخرج مارية ، وتتجه أرمانوسة نحو

قيس :

أنا لست أدري ما أقول

لقد ملأت صدورنا بجميل عفوك .

العفو عفو الله أرمانوسة

قيس :

اتجهي إليه واشكري

فتجهزي

أما أنا فألى صلاتي الآن

حتى تأذني

يدخل قيس في صلاته قائلاً :

الله أكبر

(أرمانوسة تراقبه باستغراب ثم

تتصرف).

ستار

أرمانوسة ترحل في صحبة قيس

الراوي :

هذا الإنسان العفّ
لا تعرف في الدرب الخوف
الأمن ظلال وسكينة
أرمانوسة
تهمس ما سر الفارس قيس؟
ما سر الصمت لديه
وسر القرآن؟
وسر الصلوات الخمس؟
تملأ عينيه طمانينة
أرمانوسة
بنت عظيم القطب مقوقس
قد وصلت لأبيها في صحبة قيس
فكما خرجت
قد عادت في عزة نفس

المشهد الثانى

يجلس مجلس من الروم يتصدرهم " تيودور " القائد العسكرى
أمير الحصن " حصن بابلون "

جريج : لقد طال هذا الحصار لدينا

تيودور : فلا بد من فعل شىء

جريج : لقد قلت إن المقوقس

لا أطمئن إليه

أحد الجالسين : صدقت

أتتسى علاقته بالعرب ؟

لقد صار للقبض أقرب

فليس من الروم ، بل قد تخلى ،

وصار عدوا كعمرو لنا

جالس آخر : وكيف تقبل .. دون اكتراث بنا

لشروط العرب

لقد ورط الروم في حربهم

لذلك .. كان هرقل نفاه

وأقصاه عن منصبه

تيودور : (بتأثر وحزن)

هرقل

لقد مات حزناً

على كل شبر بمصر

على كل قطرة ماء من النيل

تروي شفاه العرب

نيودور

جريج :

كل المدائن تسقط

واحدة تلو أخرى

فبليس أم دنين ، فيوم .. هليوبوليس

لقد ضعف الروم بالحصن

والزاد ينفذ

ولم يأتنا بعد موت هرقل المدد

جريج كفاك ..

نيودور :

فلو أن أقباط مصر

أعانوا الجيوش لما قد هزمنا

ولكنهم

قد أعانوا علينا العرب

أحد الجالسين : لقد كشف القبط عن وجههم بالعداء القديم

فرهبانهم ورجال الكنائس

الآخر :

يوصون أتباعهم

جريج : أن يكون الولاء لجند العرب
لقد كنت يا تيودور مصيباً
بحبسك مجموعة منتقاة من القبط في
الحصن

حتى يكونوا درعاً
أمام هجوم العرب
تيودور : أنا ما قصدت بهم .. أن يكونوا دروعاً ...
ولكن

لأشفي غليلي من القبط
سوف أمزق أشلاءهم
وأبعث في الناس أنباءهم
بأن الضحايا ضحايا العرب
((تملو ضوضاء ، وأصوات تقترب ،
ويتضح ترديدات الله أكبر ... الله أكبر))
جريج : أنك الزلازل

أم قد هوى الحصن من فوقنا ؟
(يدخل أحد الروم فزعاً صارخاً)
تيودور : الرومي :
هذا هجوم العرب
لقد دخلوا الحصن من كل صوب

تيودور:

وكيف ... ؟

وأسواره العالية ؟

الرومي :

لقد قادهم في الهجوم الزبير
وفي لحظة

يعملون السيوف بأجنادنا

وقاموا بفتح المدخل

فاندفع الجند في كل ركن

" فزعاً وخائفاً جريج :

هيا نفر

فإن البقاء انتحار

تيودور:

عليكم بمن قد حسبنا من القبط .. هيا

فجنوا الرؤوس

وشقوا البطون

وهيا ..

فليس هناك اختيار

عليكم بهم ..

ثم ولوا الفرار

ستار

المشهد الثالث

الراوي:

أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوقس

تنتظر أباهما القادم

من قسطنطينية

قد أرسله قسطنطين بن هرقل

ليعيد بناء علاقات الروم مع القبط

أرمانوسة تسأل

هل ما زال

لقسطنطين صدى أحلام

أن تبقى مصر - كما كانت -

مزرعة رومية ؟

أن تصبح أرمانوسة

زوجة له ؟

لتكون امرأة رومية ؟

أم أن أباهما يأبى إلا أن تبقى

أرمانوسة

بنناً مصرية ؟

فتاة (١) : قد أحسن البطريك ما فعل

فتاة (٢) : إن المقوقس العظيم

قد أراد أن نعيش

في البلاد آمنين

فإنه قد علم الرومان

فتاة (٣) : إن مصر حرة

في كل حين

ضاحكة ومتجهة نحو أرمانوسة :

كلا

ليس فقط

بل علم الملوك

أن من بنات مصر

من رفضن أن تكون للغريب زوجة

حتى لو كان الملك

فتاة (١) : " ضاحكة "

الملك المسكين قسطنطين

(الفتيات يتضاحكن)

فتاه (٢) : ألا يزال في انتظار أرمانوسة ؟

فتاة (٣) : وربما يطول الانتظار

أرمانوسة: واقفة بشموخ

يا فتيات كفاكن الهزل

أرمانوسة لا ترحل

حتى لملوك الأرض جميعاً

أرمانوسة لو ترحل

ترحل مصر عن النيل

أو يرحل عنها النيل

هل يمكن ذلك أن يحدث ؟

الجميع لا يمكن ذلك أن يحدث

أرمانوسة:

كل نساء القبط

وكل رجال القبط لها آباء وأبناء

هل يمكن أن يملكها غير بنى مصر ؟

الجميع لا يمكن أن يملكها غير بنى مصر

أرمانوسة: ولأرمانوسة

أن تجعل من جنتها العذراء خمائل

طيبة العطر

وطيبة الإثمار

ولأرمانوسة أن تختار

فلها معنى الحرية

فيما تقطف

مما يهديه البعض إليها
من أزهار

مارية : (تكمل)

ولأرمانوسة

يتكشف ليل

ويطل على الكون نهار

هل يمكن

أن يحجبه الأشرار ؟

الباقيات : لا يمكن أن يحجبه الأشرار

(وهنا - يدخل أحد الخدم قائلاً)

الخادم : يا سيدي

قدم البطريك مقوقس

في صحبة بعض الرهبان

أرمانوسة : من في صحبته ؟

الخادم : الراهب بنيامين

وراهب دمياط شطا

(يخرجون جميعهم من المسرح) ويدخل المقوقس

في صحبة الراهبين .

المقوقس : قد أحسن عمرو

يا بنيامين بأن استدعاك من الصحراء

بنيامين:

قد آمنتني من بعد هروبي

منذ سنين طوال خوفاً

من عسف الرومان

ولقد أعطاني إذناً ببناء كنيستنا اليعقوبية

وممارسة عبادتنا في حرية

ألهذا كنت تساعدك ضد الروم

وأوصيت الأقباط بذلك

بنيامين:

كلا .. لكني استبشرت بمقدمه

فقد أدركت سماحة دين الإسلام

أو تنسى ظلم الروم - شطا -

وأبوك الطيب

كان ضحيّتهم في دميّاط

شطا :

كلا .. لا أنسى

ولذلك .. كنت دليل المقداد إلى دميّاط

لما قتل " الهاموك "

.... الوالي الرومي - أبي

لما أسداه النصيح

بأن يجري الصلح مع المقداد

بنيامين:

أو من ينسى ما فعل الرومي تيودور بقتل القبط

ببابلين

لمقوقس : قد كان هرقل غيباً

والأغبي منه قسطنطين

نسيا - كيف تساعدكم مصر ؟

والروم استعمار ترفضه منذ قرون

وأنا رجل مصري

قبطي لا رومي

من يحكم مصر فهو ابن الأرض

من يشرب من ماء النيل فهو ابن النيل

سأظل أردد : إني رجل قبطي

والأدهى

لا يكفى قسطنطين بن هرقل

كراهية الأقباط

فيطلب أرمانوسة زوجاً له

آه

لو ضاغت أرمانوسة مني

لندمت عليها العمر

ولكنك لها .. بئس الوالد

بئس النحاس

يبيع ابنته لعدو

لا يأمن منه الغدر

بنيامين : صلّ لربك .. أن أرسلها

قبل فوات الفرصة عمرو

شطّا : قد كان لطيفاً فى ذلك ..

المقوس : " مقاطعاً "

لم يتصنع عمرو الأمر

بل إن ديانتَه تمنعه

من مس نساء

أو تخريب ديار .. أو إتلاف زروع

أو مس الإنسان بشر

شطّا : لكن ...

من أين بأخبار الدين الإسلامى لديك ؟

المقوس : لن أكتمك السر بآنى

لما أهديت نبى الإسلام

بمارية القبطية

كانت تبعث سرّاً بالأخبار إلىّ

تعرفنى معنى الإسلام

وهدى القرآن

وحينئذ

أيقنت بآنى قد صاهرت بمارية

نبى الحق

بنيامين: ولذلك ... كان الأمر طبيعياً

أن أمتنى عمرو

فالدين لديهم دين أمان وسلام

كان طبيعياً

أن يرفق حتى بالطير

أن يعطى أماناً ليمامة

أن يدع الفسطاط لها

كي تنفس فيه بسلامة

بل كان الأمر طبيعياً المقوس:

أن رد ابن الخطاب الأسرى الأقباط

وأوصى عمرو

أن الحرب مع الروم ، وليست ضد القبط

حتى لو خرج المخدوعون من القبط عليه

(يدخل الخادم إلى المسرح) الخادم :

يا سيدي ... وفد من العرب

فليدخلوا المقوس:

(يدخل وفد العرب ، ثلاثة من العرب يتقدمهم

قيس بن أبي العاص السهمي)

سلام عليكم جميعاً قيس:

الأقباط: عليك السلام
المقوقس: تفضل .. تفضل
فأنت الذى
قد رددت على ابنتى
فكنت الأقوى الأمين
قيس: فذلك شأن الجميع من المسلمين
المقوقس: وماذا لديك
قيس: لقد تم جميع البلاد
وفي إسكندرية
ثم اندحار الخصى
المقوقس: أتقصد منويل ؟
قيس: هذا الذى ملك الروم
قد أرسله
وقد نفى الروم كل العهود التى بيننا
وقاموا بقتل الجنود من الحامية
وقد قام عمرو بتحريرها
فلما جاء عمرو لفسطاطه
ليقيم مدينته حولها
ويطلب منك الحضور
لينفذ كل الشروط
وكل العهود التى بيننا

باحترام الديانة والعيش فى ظل أمن

وعهد جديد

المقوقس: فهيا بنا

(يقف الجميع ويتقدم قيس نحو المقوقس)

قيس: ولكننى - سيد القبط -

قبل أن ننصرف

وأنت منحت الكثير إلى المسلمين

أريد.. ويتردد

المقوقس: تحدث .. فإنك شهم نبيل

وإنى سأوفى إليك بما قد تريد

فقد جاء دورى لرد الجميل

قيس: إذن فى الطريق

سأفضى إليك

المقوقس: فهيا بنا

(ينصرفون .. وتتدخل أرمأنوسة و مارية

والفتيات)

مارية : (برقة)

إنه قيس أتى ...

إنه الفارس قيس

هل سبيل له

أرمأنوسة: مارية

أُتعلقت بقيس

الفتيات : قيس ؟

مارية : هو ذاك الفارس العف النبيل

أرمانوسة: (تخاطب مارية بلطف)

إن في عينيك همساً

كنت بالأمس أراه

كشعاع النجم في الليل ضئيل

صار في عينيك شمساً

فتاه (١): ما الحكاية

أخبرينا مارية

أرمانوسة: إن قيساً كان قد أنقذنا

ثم إلى منف هنا أوصلنا

الثانية : (تخاطب مارية ومارية سارحة)

أرمانوسة: مارية

الثالثة: أتجدّين

أرمانوسة: لقد قالت له الشعر الجميل

الأولى: أسمعينا .. مارية

مارية : وهي في حالة النشوة

من يرد السهم عن قلب اليمامة

لتطير العمر في أفق السلامة

من يزريح السهد عن عيني ؟ ومن
يسكن الليل شذاه .. كى أنامه
إن في فسطاط قلبى ... منزلاً
ليمام .. عطر الحب مقامه
أيها القادم ... من فجر المنى
حط في الفسطاط وارفق باليمامة

الجميع: إنه حب أكيد

أرمانوسة: إنه عهد ولید

وسوف أهديك له زوجة

الجميع: أو تستغنين عنها ؟

أرمانوسة: لا غنى عنه وعنهما

فهما بدء لميلاد جديد

وهما

مستقبل التاريخ موصولاً

بماضينا التليد

وهما التكوين

ممزوج الأمانى فى

شكل فريد

" صائحة " :

قيس أقبل

" مرودة " :

قيس أقبل
فلك اليوم ننشد نشيد

(تغنى الفتيات النشيد التالي)

جدد العهد القديم	وامتزج نوراً بنور
واجعل العهد نسيماً	في روايتنا يدور
جننتنا فجراً جميلاً	عانقت مصر ضياه
رحبت أرضاً ونيلاً	ثم سارت في خطاه
أيها القادم أهلاً	وسلاماً من حبيب
قد رأيت اليوم أهلاً	وقريباً من قريب
كيف لاقيت المشوقاً	واحتضنت الكرماء
فبدا المجد عريقاً	فوق أرض الأنبياء

(يدخل المقوقس في جماعة من القبط ووفد من

المسلمين بينهم قيس ويصطفان في صفين)

المقوقس: منادياً أرمانوسة الواقفة مع مارية والفتيات :

أرمانوسة

أرمانوسة: لبيك أباي

المقوقس: إني أهديت قديماً مارية القبطية

لرسول الإسلام محمد

وكفاني شرفاً

أني قد صاهرت رسول الإسلام
والدور عليك
أعلم أن لمارية الحب لديك
أعلم أن وصيفتك النجلاء هي الروح الخفاقة
عندك

والأمر إليك
تجري أرمانوسة نحو مارية وتمسك بها
وتجري نحو قيس وتمسك كلا منهما بيد
وتقول

أرمانوسة: قد باركت مارية لقيس

و لمارية أبارك قيس
فالحلم لمارية وقيس
والتاريخ لمارية وقيس
يا فتيات

أحضرن إناء من ماء النيل

كي أسقى منه من بالحفل

وعروسي مصر

وأباء المستقبل

(وتحضر الفتيات الإناء وبه كوبان

تملاً أرمانوسة الكوبين وتسقى العروسين ويتقدم

الصفان تسقيهما أرمانوسة تباعاً على ترديد

(الراوى) :

أرمانوسة

بنت عظيم القبط مقوقس

صارت شريانا كالنيل

مدت بذراعين كدلتا النيل

صارت أرمانوسة

نبعا يسقى

كل نبات في مصر

وكل نخيل

أرمانوسة

صارت وطناً

صارت زمناً

صارت مهذاً أبدياً

لضياء الحق

بوادى النيل

لوحات بغدادية

مسرحية شعرية

اللوحة الأولى (الأسد)

الشخصيات

الخليفة : أبو جعفر المنصور
جمع من كبار رجال الدولة حول الخليفة

الخليفة: لمن حوله :

- كيف بشارُ بن بردٍ -

- ذلك الأعمى القبيحُ -

- كيف يهجونا ؟

ألا يعلمُ أني سوف أصليه الجحيمُ ؟

أحد الجالسين : إنه الزنديقُ يا مولاي

كيف هذا الكلبُ يهجو

سيدَ الناسٍ ...

أميرَ المؤمنين؟

جماعة من الجالسين: لعنةُ الله عليه

"سويا " :

كان زنديقاً لعينا

الخليفة : أنبأوني أن بشارَ بن بردٍ ،

قال في شعري له : لا بدُّ من قتلي

الجالسون: لعنةُ الله عليه

لعنةُ الله عليه

أحدهم : يا له كلباً أثيماً

آخر : إنه - بالفعل - كلبٌ ..

الخليفة : " مكملًا " :

ثم يدعو لالتفاف الناسِ

حول العلويين الذين انخدع الناس

بدعواهم هنا

حول إبراهيم بن عبد الله بالبصرة .

حيث يدعو لأخيه " محمد " بالخلافة ...
في المدينة

" ثم يلتفت الى كاتبه " :

أسمع القومُ كلامَ بن برد

سیدی ..

الكاتب:

أستغفر الله - يا مولاي -

أن ألقيه في جمعٍ

لا عليك ...

الخليفة:

اقرأ

(بتأثر)

الكاتب:

لعنة الله عليه ..

ذلك الزنديق قال :

أبا جعفرٍ ما طول عيش بدائمٍ

ولا سالمٍ عما قليلٍ بسالمٍ

على الملك الجبار يقتحم الردى

ويصرعه في المأزق المتلاحم

كانك لم تسمع بقتل متوج

عظيم .. ولم تسمع بقتل الأعاجم
أحد الجالسين: (منتقضا)

عفوا مولانا
فلن نصغى لهذا القول من كافر
إن يكن قد قال ما قال ...
فهنالك المادحون الصادقون الواقفون
ببوابك مولاي ...

فدعهم
الخليفة: ضاحكا:

وهل بقى الشعراء بباب الرجاء؟
الجالسون: يضحكون

لقد فشل الشعراء
أحدهم:

وولوا جميعا

ولم يحظ أحد منهم بأعطية مرة
الخليفة:

ولكن مولاي كيف اهتدى لتلك الوسيلة؟
آخر:

(ضاحكا)
الخليفة:

لقد جنَّ عقلُ الذي قد أتى منهم ...

فإنِّي أحفظُ منه القصيدة

إذا قالها - مرة واحدة -

فأوهمه

أنها لسواه من الشعراء ...

يضحكون

الجميع:

مكملاً :

الخليفة:

وأمر هذا الغلام

(مشيراً إليه)

بإلقائها

بعد أن أنشدّها للذى قالها ..

لأن غلامى يحفظ من مرتين

وخلف الستار

(مشيراً إليه)

ترددها الجارية ...

وذلك بعد ثلاث

فلا يملك الشاعر غير الهروب

وغير الخجل

وغير ارتياح

يُجنُّ به عقله ...

" في إعجاب "

الجالسون:

كذلك

- وربّ السماء -

هي العبقريّة

"مناديا"

الخليفة

أنتَ من الشعراء أحد؟

أجل سيدي

: الحاجب

شاعر بدويّ ... له هيئة رثّة

لا يليق به من دخول

فدعنا نره

: الخليفة

يدخله الحاجب

"يلبس جوخة مفرجة من وراء

ومن قدام "يضرب لثاما لم يبين منه غير

عينيه"

فإني امتدحتك

: الشاعر

يا سيدي

بقصيدة

فإن لم تكن لك تلك القصيدة ..

: الخليفة

منعنا العطية

وانكُ لك

منحناك قدر الذي هي مكتوبة فيه وزن

الذهب

الخليفة :

فهيأ ابتدئ

" ويبتسم الخليفة للغلام ...الذى يشير الى
الجارية من خلف الستار"
" منشدا " :

الشاعر :

صوت صغير البلبل هيَّج قلبَ الثملِ
الماءُ والزهر معا من غنج لحظ المقلِ
" يزيد ابتسام الخليفة للغلام
مستسهلا القصيدة "
(يكمل الشاعر) :

وأنت -حقا- سيدى وسوددى وموئلى
وكم وكم تيمنى غزِيلِ عَقْنَقلى
قطفتُ من وجنته - بالوهم - ورد الخجلِ
وقلت : بُسْبُسبستنى فلم يُجِدْ بالقُبلِ
وقال : لا لا لا لا - وقد غدا - مهرولى
" يبدى الحاضرون إعجابهم بالشاعر ...
وتبدو ملامح الاستغراب على وجه الخليفة
ويبدى حيرته للغلام من لغة القصيدة ، الذى
يبادلُه الاستغراب نفسه "

ويواصل

وفتية سَقَيْنِنى قَهْنِوة كالعسل
شممتها فى أنففى أزكى من القرنفل

الشاعر :

فى بستّانِ حسنٍ بالزهر والسرولى
والعود دندنلى والطبل طبطبلى

" الجميع بيدى دهشته واستغرابه "

(يكمل الشاعر) : فلو ترانى راكبا على حمار أعزل

يمشى على ثلاثة كمشية العرنجل

والناس قد ترجمنى فى السوق بالبقالى

والكل كع كع كعلى خلفى ومن حويللى

لكن مشيت هاربا من خشية فى عقلى

إلى لقاء ملك معظم متجلى

يامرأى بخلة حمراء كالدمدلى

أجر فيها ماشيا بيغد كالدلى

الخليفة : وسط استغراب الجميع

- يشير للغلام -

الذى يشير بعدم الحفظ

ويشير خلف الستار للجارية ..

التى تشير بعدم الحفظ أيضا

الخليفة : " بشعور الهزيمة " :

فهاى الذى قد كتبت عليه القصيدة

الشاعر : بخبث :

أنا لم أجد ..

يا سيدى

من ورق

فجئت

(ناظرا الى الباب)

بدهشة :

الخليفة:

فجئت بماذا ؟

" مشيرا " :

الشاعر:

بهذا ...

" ويدخل رجال معمود من الرخام ضخم "

" وقد زاد اندهاشا "

الخليفة:

وما ذاك ؟

عمود رخام ..

الشاعر :

نقشت عليه القصيدة ...

" عمود عتيق "

(بحزن وخبث)

تبقي لنا من ابي

منهارا :

الخليفة :

زِنُوا قدر هذا العمود

"الجالسون مندهشون "

" صائحا " :

أحدهم

وأى الخزائن

تلك التى

قد تقى

بما قد وعدت

حائرا :

الخليفة:

إذن -

ما العمل ؟

(وهنا يضحك الشاعر)

" بلهفة " :

الخليفة :

فمن أنت ؟

(يكشف الشاعر عن وجهه)

أنا الأصمعى

الشاعر :

أأنت ؟

الخليفة :

أجل سيدى

الأصمعى:

إننى الأصمعى

فعلت الذى قد فعلت

لأنك

- يا سيدى -

قد منعت العطايا عن الشعراء

أتفعل هذا ؟

الجميع :

ألا تستحى ؟

الخليفة :

مشيرا للجميع :

هدوءا .. هدوءا

أنا سوف أمنح

- يا أصمعي -

لئلا يظن الزنادقة الملحدون

بأن الذي قاله بن برد

هو الحق

إني أريد

قصائد مدح

تلفُ الخليفة بالدين

تلبسه

بردة للنبي

وتجعلُ

تلك الخلافةُ

مُنْقَادَةً إِلَيْهِ

فلم تكُ تصلحُ إلا له

ولم يكُ يصلحُ إلا لها

أريد

خطاب القصائد

ينفث سحر القداسة

فى :

حكمتنا

جنتنا

هزلنا

نومنا

صحونا

حربنا

سلمنا

قتلنا

عفونا

لك الحق يا سيدى

مواصل :

الجميع :

الخليفة:

الا تذكرون بانى

رأيت مناماً قديماً

به قد شُغلتُ كثيراً

الا تذكرون ؟

(ويلتفت إلى بعض الجالسين) :

محمد

عيسى

الا تذكرون ؟

أنا لست أذكر يا سيدى محمد :

عفواً ومعذرة سيدى عيسى :

فإننا شغلنا بأعداء مولاي

من أهل بيته

كذلك شغلنا محمد :

بأن تستتب الأمور

فإننا فدأء أبى جعفر

.....

ولكن

.....

ولكن ماذا ؟ الخليفة :

فرويا الخليفة ليست

كأية رؤيا

لقد كان لابد أن تكتبوها

بماء الذهب

وفى جيد كل صبي تعلق

ألا تذكرون ؟

فإنى رأيت الرسول الكريم

يكور لى بيديه عمامة

وقال

— عليه الصلاة وأزكى السلام — :

إليك إليك

أبا الخلفاء ليوم القيامة

عليه السلام

الجميع :

وأزكى السلام

أيسمح لي سيدي

طيفور :

أن أبوح بسر نبوءة أم الأمير

"بسعادة ولهفة " :

ال خليفة

فإنك - طيفور -

مولى الأمير المقرب

فقل ما تشاء

لقد حدثتني "سلامة "

طيفور

أم الأمير -

ويرحم ربى أم الأمير

أجل

الجميع

يرحم الله أم الأمير

مواصلا الحديث :

طيفور:

لقد حدثتني

فقالت :

"ولما حملتُ

— إذن —

بأبي جعفر

رأيت

(وينظر الخليفة إلى الخليفة ويواصل) :

وعفوا

رأت ...

(ويتعلثم بعض الشيء) ويواصل :

تقول " سلامة " أم جعفر :

رأيت أسدا

- خارجا -

يزار من فرجها

ثم أقعى

وماذا ؟

بختيشوع :

تحدث

فإنك شوقتنا

مواصل الحديث :

طيفور :

تجمعت الأسد

من حوله

سجدا

سجدا

الأصمعى : أجل
 رحمه الله أم الأسد
 الجميع: أجل
 الخليفة: رحمه الله أم الأسد
 دعونا الى ما أردت
 المهندس: فإننى أريد بناء المدينة
 الخليفة: (ويتوجه الى أحد الجالسين) :
 فماذا يقول المهندس ؟
 بخشوع: لنعم المكان الذى أردت
 متوجها الى بختشوع " الرومى "
 الخليفة: وماذا يقول الطبيب ؟
 أفض بختشوع
 المنجم: هو القولنعم التراب
 والخليفة: ونعم الهواء
 متوجها الى أحد الجالسين :
 الجميع: وماذا يقول المنجم ؟
 المنجم: أرى المشتري داخل القوس
 أخبروهذا علام يدل ؟
 تدل النجوم على خير تلك المدينة
 وفقير الأنام إليها وطول الزمان بها

وليست بها الخلفاء تموت
 الخليفة إذن تلك بشرى سعيدة
 وماذا تُسمّى المدينة؟
 المهندس تسمى المدينة باسم المكان
 الخليفة : وما الاسم ؟
 المهندس : بغداد
 الأصمعي : "مقاطعا " :
 بل نقول :
 (السلام)
 نريد بناء السلام
 فبغداد يا سيدي فارسيّة
 بمعنى :
 " عطاء الصنم "
 الخليفة : لك الحق يا أصمعي
 ولا عجب
 إنك اللغوي
 وإنك رواية الشعر عند العرب
 أقول
 - كما قلت -
 نريد بناء السلام

فهيأ اجمعوا كل أمر لها
ولتكن دائرة
وليكن قصرنا وسطها
فهيأ نشيدُ دار السلام
لتصبح حاضرة للعرب
وتصبح رمز الحضارة
مرسى العلوم
بلوغ الأدب

صوت ختام
من خارج المسرح :

أعابت في طول البلاد وعرضها
كبيداده - دارا - إنها جنة الأرض

صفا العيش في بغداد واخضر عوده
وعيش سواها غير صاف ولا غض

اللوحة الثانية (ليلة بغدادية)

الشخصيات :

- هارون الرشيد : أمير المؤمنين
جعفر البرمكي : الوزير
العباسة : أخت الرشيد
ابراهيم بن المهدي : أخو الرشيد والمغنى العباسي
علية بنت المهدي : أخت الرشيد والمغنية العباسية
إسحق الموصلي : المغنى العباسي المشهور
زرباب : المغنى المشهور " تلميذ إسحق الموصلي"
أبو نواس : الشاعر
أبو العتاهية : الشاعر
زبيدة : زوج هارون الرشيد
هرثمة بن أعين : قائد عسكري
مسرور : "عبد وحاجب" هارون الرشيد

المشهد

قصر هارون الرشيد
يتصدر هارون المجلس
وأمامه جعفر البرمكي ،
وبينهما لوحة الشطرنج -
وتتوسط بينهما العباسة أخت الرشيد
التي تتبادل النظرات
- جلسة - مع جعفر
والرشيد منهمك في التفكير في الشطرنج
" بزهو " :

الرشيد:

قد انتهى الدور

- إذن -

يا جعفرُ

جعفر: وهو ينظر إلى العباسة ثم إلى الرشيد :

ثمة فرصة أخيرة

لينجو الوزير

الخليفة: (ناظرا الى أخته ثم الى جعفر) :

ألا تريد أن تقر بالحقيقة ؟

جعفر: (في اضطراب وفزع) :

أي حقيقة بها أقر ؟

- الخليفة : بان خطوتى المفاجئة
 فيها نهاية الوزير
 (ويمد الخليفة يده نحو رقعة الشطرنج
 فتأتى العباسة بحركة مفاجئة ..
 تسقط معها أحجار الشطرنج على اللوحة)
- العباسة : فى تلعثم :
 مولاي عفوا
 ما قصدت
 ما قصدت
 الرشيد : ملاطفا أخته :
 أختاه
 يا عباسة اللطيفة
 أيتها الأميرة الجميلة الشريفة
 كم تعلمين
 ما أكنه بقلبي من محبة
 يا مولاي : العباسة :
 ما عليك يا أختاه : هارون :
 هذا خاتمي الزمرد الكبير
 ضعيه فى إصبعك الرقيق
 أكان هذا شرف اللهبة يا مولاي ؟ جعفر :
 تعلم يا جعفر أنى : الرشيد :

بين حبين أحار
فبين حبي لوزيرى جعفر
وبين حبي لأختى الطاهرة
لذا جعلتُ مجلسى بينكما
جعفر :

(وهو ينظر الى العباسه) :
فذاك نفسى يا أمير المؤمنين
العباسه :

(لأخيها) :
فديت من أخ
ومن ملك
الرشيد :

صانحا :
هيا فادخلوا القيان والجوارى
وابداوا الغناء والقصائد
وأكثرُوا الشراب والطعام
مسرور :

سمعا وطاعة لمولاي
(يتقدم إبراهيم بن المهدي أخو الرشيد ممسكا
بعوده ويقبل الأرض بين يدي أخيه)

أهلا - إبراهيم بن المهدي - أخى
أهلا بالشاعر ... والموسيقى الفنان

أهلا بأخى ملك الدنيا
(تتقدم غلّية بنت المهدي أخت الرشيد ممسكة
بعودها وتقبل يد أخيها)
إبراهيم :

هارون :

أهلا بعلية أختي

أهلا بالشعر وبالطرب

ترنيمة هذى الدنيا لبنى العباس

(ثم يشير من بعيد لإسحق الموصلى الممسك

بعوده):

اجلس إسحق

(يسرع إسحق مقبلا الأرض بين يدي الرشيد)

" الرشيد يواصل حديثه " :

ومن الممسك بالعود ؟

هذا تلميذى " زرياب "

إسحق :

(يسرع زرياب مقبلا الأرض بين يدي الرشيد)

أين أبو نواس ؟

الرشيد :

(يسرع مقبلا الأرض بين يدي الرشيد) :

هذا مولاك يا مولاي

(ثم يسرع أبو العتاهية مقبلا الأرض بين يدي

الرشيد) :

(يشير بالجلوس) :

هارون :

هيا فلنطرب ،

ولنشرب

(يبدأ الجميع فى غناء جماعى ، ونظرات

يختلسها جعفر والعباسة للآخر ، ثم ينصرفان

مع انشغال الجميع بالغناء والشراب (
 يغنى إبراهيم بن المهدي :
 طرفتك - زائرة - فحى خيالها
 بيضاء تخط بالحياء جمالها
 هل تطمسون من السماء نجومها
 بأفكم ... أو تسترون خيالها
 (الجميع فى نشوة .. والرشد تحيط به
 الجوارى)
 "وتغنى عليّة " :
 منفصل عني ، وما
 قلبي عنه منفصل
 يا قاطعي اليوم : فمن
 نويت بعدى أن تصل ؟
 (يتقدم إسحق للغناء مع تمايل الراقصات ،
 ونشوة الرشد ويمسك لإسحق بعوده ويغنى) :
 مالت إلى وضمتني لترشفتني
 كما يميل نسيم الريح بالغصن
 وأعرضت ثم قالت وهى باكية
 يا ليت معرفتي لإياك لم تكن
 ثم تقدم زرياب للغناء ...
 وتوجه نحو الرشد حتى اقترب من مجلسه

وغنى :

يا أيها الملك الميمون طلعت

هارون، راح إليك الناس وابتكروا

وأخذ يردد اللحن أمام الرشيد المبتهج

"محدثا نفسه بصوت لفت إليه الجالسين إسحق :

جواره،

وهو فى حالة غيظ " :

لأخرجك من بغداد أجمعها

ولن تعود لهذا القصر : زرياب

" محدثا إسحق " :

إبراهيم بن

ما رأى إسحق فيما قال زرياب

المهدى :

" بغيظ " :

إسحق :

الرأى رأى أمير المطربين

فقط

أنا المعلم ، والتلميذ زرياب

لقد أحسنتم - والله -

الرشيد :

فى هذا الغناء

حملوهم بالهدايا والعطايا

" ثم ينظر نحو أبى نواس " :

أبا نواس هات ما عندك

وليلة أقبلت فى القصر سكرى

أبو نواس

"منشدا":

ولكن زَيْن السُّكَّرِ الْوَقَارُ
وقد سقط الردا عن منكبيها
من التخميش وانحلَّ الإزارُ
وهزَّ الريح أعطافا ثقالا
وصدرا فيه رمان صغار
فقلت : الوعدُ سيدتي ، فقالت :
كلام الليل يمحوه النهارُ

الرشيد

: "ضاحكا":

جزاك الله يا فاجر
كأنك كنت أمسٍ معي
" ثم ينظر نحو أبي العتاهية " :
إذن لأبى العتاهية الختام
خاتك الطرف الطموحُ
أيها القلب الجموحُ
لدواعي الخير والشر
دنوْ و نـزوحُ
هل لمطلوب بذنب
توبة منه نصوح
كيف إصلاح قلوب
إنما هنَّ قـفـوح
أحسن الله بنا ، أنَّ
الخطايا لا تفوح

أبو العتاهية:

الرشيد :

لقد أشجيتنى بجمال شعرك
وقد نبّهتني بعميق زهدك
فهيّا - أيها الجمعُ - انصرفا
(ينصرف الجميع)

تدخل " زبيدة " زوجة الرشيد
وتلقى بردائها ووشاحها، فتكشف عن جمال أخاذ
" وقد لعبت به الشمول " - مداعبا زبيدة - :

الرشيد :

جميل أن تجيئى يا زبيدة
كأنك قطعة المرمز
"ويميل مقبلا وجنتها " :
كأنك فى فمى السكر
"وتحسس كتفها الناعمين الأبيضين"
ويواصل :

وإن ملأ النساء قصور قلبى
فإنك حبيب الأكبر

زبيدة :

" وهى تتحسس صدره وتتلوى بين يديه " :
أمير المؤمنين - فذلك نفسى -
لكم أخشى عليك من العوادي
"وتنفلت منه.. وتبدى الحزن، على بعد خطوات"

الرشيد :

وما تخشين ؟
قولى يا زبيدة

فأنتِ سوى النساءِ جميعهن

فأنتِ الحب ..

أنتِ الزوج ..

بنت العم ..

أم محمد .. ولدى الأمير

وهذا ما أخاف عليه : زبيدة :

لقد أخرجت سحر الخمر من رأسى : الرشيد :

فبوحى بالذى تخفين

مؤامرة تُحاك عليك : زبيدة :

مؤامرة على ولدى محمد

فسل أختك

زبيدة ، لا تدورى على : الرشيد :

هى العباسة اسألها : زبيدة :

وسئها عن حبيب القلب

البرمكى ؟ : الرشيد :

أجل ... : زبيدة :

هو الزنديق

أكرهه

وأمقته

زبيدة : : الرشيد :

ما الدليل ؟

زبيدة "بتحد": هما ولدان يا هارون
 قد كانا ثمار الإثم
 هارون "تثرا": زبيدة
 لا أصدق
 زبيدة : ولئت الأمر للحد الذي كان
 هارون بعصية: وماذا بعد هذا الأمر ؟
 زبيدة : هو الحكم الذي عزم البرامكة انتزاعه
 هارون : يريدون انتزاعه ...
 أكنت مغيبا عما يدور
 زبيدة "وهي ترتدى رداءها وتواري كتفها وتلبس
 وشاحها " :
 قد استدعيت هرثمة بن أعين
 هارون : لماذا قد أتيت به ؟
 زبيدة : هو العربي يا مولاي
 يوقف عصبة الفرس
 ويوقف ذلك الزنديق
 إن ولاء هرثمة ولاء مخلص حقا
 هارون "بعدة": ليدخل هرثمة
 مسرور
 مسرور : هو الأمر يا مولاي
 "يدخل هرثمة ، يقبل يد أمير المؤمنين ، ويقف

بجوار مسرور "

الرشيد : وماذا عند هرثمة ؟

هرثمة : إذا ما شئت

— مولاي —

اجتئنت رعوسهم طرا

الرشيد : هو الأمر الذي شئت

هرثمة "مجردا سأجعل نكبة الفجار تاريخا

سيفه مهددا" : سأكتبه بنهر من دمائهمو

فبعد — سوية —

— مولاي —

تأتيك الرعوس على حد الظبي

الرشيد : عليك بهم ..

وخذ عبدنا مسرور

وخذ ما شئت من جند .. ومن خيل

فإنى فى انتظار رعوس القوم ...

فلتسرغ

" يخرج هرثمة ومسرور "

زبيدة : لقد أحسنت

— يا مولاي —

ما تحمى به الإسلام

هارون : لقد خاتنى الأندال

زبيدة :

لهذا ...

عندما تأتي رءوسهمو

— على حد الظبي —

بادر ..

ودعّم حِزبك العربي :

هرثمة بن أعين

وسهل بن الربيع

وأخر

بيعة المأمون " عبدالله "

لا تهتمّ بالأكبر

وخذها للأمين " محمد " أولى

فإني

أمة الحرة

بنت العم يا هارون

وللمأمون أخوال شراكسة

وقد جرّبت مكرهمو

وما فعل البرامكة

وليس هناك

من فرق

شراكسة

برامكة

فكلّ طامع محتال

الخليفة مترددا: ولكن

يا زبيدة

كل ما أخشاه ...

زبيدة مقاطعة: وما تخشى ؟

— أمير المؤمنين — إذن

الخليفة : أخاف الفتنة الكبرى

— إذا ولي الأمين الأمر —

فالمأمون لن يسكت

هما ولدائى

يا محبوبتى الأحلى

هما أخوان

يا بنة عمى الجلا

زبيدة : " تتحسس الرشيد وتضع كفيها على صدره " :

ألم أخبرك

أن الكل محتال ؟

فليت الأمر

عند الحد الذى قلت

الرشيد : وماذا

"مندهشما": غيرَ هذا الأمر قد يحدث "

زبيدة: " وهى تتلفت حولها " :

فإن أخاك إبراهيم

لن يسكت

وهل يرضى بضرب العود فى قصرِكَ

ففكرَ - إذن - هارون

زنْ أمرِكَ

هارون بحيرة: زبيدة ..

هذه الأحلام زبيدة "مقاطعة":

بين عيونهم تبدو

فمكَّنْ للأمين إذنْ

ودعَّمه

بما يلزم من قوة

الرشيد متنهدا: هو الأمرُ الى قلتِ

إذنْ

حفلُ اجتثاثِ رءوسهم

- فورا -

يتم به

احتفالُ الفقدِ بالبيعة

(محمدُ الأمينُ)

ولىْ عهدى

زبيدة فرحة: لقد أحسنت يا مولائى

لقد أحسنت للإسلام
لقد أحسنت للعرب
" يدخل هرثمة ومسرور"
هرثمة : لقد جُزّت رءوس الخائنين
مسرور : وقد جننا برأس جعفر
الرشيد : ولكن
أين العباسة ؟
مسرور : كان الأرض
يا مولاي
قد بلغتها
زبيدة : أذابت في مياه النهر ؟
أم ذابت في ثنايا روح جعفر ؟
هرثمة : لقد صدقتُ هذا الزعم يا مولاتي..
هارون بغضب : سلوا عنها الفرات ..
ونهر دجلة
سلوا عنها التراب
سلوا عنها الشوارع والأزقة
زبيدة : رويدا
يا أمير المؤمنين
وهيّا
فابحثوا عنها

فإن أمير المؤمنين
 قلق المزاج
 فهدئوا أنفاسه
 (تتداخل أصوات فى الختام من خلف المسرح)
 صوت " ١ " : هى ارتفعت فى سماءات المدينة
 وقد لام الأمير
 — بشدة —
 حراسة
 إذ ارتسمت
 على أبواب بغداد الحزينة
 ملامح
 أخيه العباسه
 صوت ٢ نسائي: على بغداد دار اللهو منى
 سلام ما سجي للعين طرفاً
 وما فارقته لقلبي ... ولكن
 تناولنى من الحدثان صرفاً
 لعل زماننا سيعود يوماً
 فيرجع آلفاً ، ويسرُ ألفاً
 صوت ٣ نسائي: يا دار : أين الملوك الفرس
 أين الذين رعوها بالقنا والترس
 قالت :

تراهم

رمم

تحت الأراضى الدُرس

سكوت بعد الفصاحة

السنتهم خُرس

ختام

اللوحة الثالثة (المحنة)

الشخصيات :

ال خليفة الوائق
أحمد بن أبي دؤاد
الإمام أحمد بن حنبل
رجلان موثوق الأيدي
بعض رجال العلم

المشهد قصر الخلافة

- لحد لجلسين : منذ وليت الخلافة
وضياء العلم يسطع
يا أمير المؤمنين
رجل ثانٍ : إن نور العلم
فى شتى الأمور
قد أعاد الناس للعهد العظيم
رجل ثالث : فأمير المؤمنين الوثائق
— قد أطل الله عمره —
قد خطا بالعلم خطوات عظيمة
كعلوم الطب والكيمياء والأفلاك
والحساب : رابع :
وكذاك الفلسفة
الأول : إن بغداد استضاءت
يا أمير المؤمنين
الوثائق : إنما نسعى
لنبقى
شعلة العلم المبين
الثانى : نعم سعيا يا أمير المؤمنين
الثالث : وستبقى يا أمير المؤمنين
قوة للدين

تكلبه

شُرور المعتدين

ابن أبي دؤاد: " وكان الكلام لا يعجبه " :

يا أمير المؤمنين

يا أمير المؤمنين

الواثق : ماذا تريد يا بن أبي دؤاد ؟

ابن أبي دؤاد: أريد أن أقول للخليفة المعظم

العلم — حقا —

يا أمير المؤمنين

هو الذي قالت به المعتزلة

والنصر — حقا —

أن تردّ كل كافرٍ

ينكر خلق القرآن

الواثق : ألم تملّ ذلك الأمر إذن

يا بن أبي دؤاد ؟

ابن أبي دؤاد: ولن أملّه حياتي كلها

لأنّه سبيل علمنا

وأنّه طريق نصرنا

وأنّه بنا مجدنا

الواثق : وماذا تريد يا إمامنا ؟

ابن أبي دؤاد: أريد أن تسير سيرة المأمون والمعتصم
وأن تجادل الزنادقة
وتجعل العصاة عبرة لمن بغى
لكننى ... : الواصل :

أردت أن أترك للناس رأيهم
فإن تركت أمرهم لهم
فقد تركتهم : ابن أبي دؤاد:
يهددون سلطة الخليفة
ويخرجون عن طرائق الخلافة
لا بد للناس من اتباع مذهب الخليفة
واتباع مذهب الخلافة
ومن تريد أن أجادله ؟ : الواصل :

هو أحمد بن حنبل : ابن أبي دؤاد:
فكم يثير في نفوس الناس
منذ أن ظهر
فكم أثار للمأمون من قلق
وكم أثار بعده للمعتصم
وعندما
أودعه السجن
— اتقاء شره —
ظل الجنوح في نفوس تابعيه

الوائق : وما العمل ؟

ابن أبى دؤاد : لا بد أن يجيب دعوتك

فإنه وبعض من معه

بالباب فادعهم

فلتدخلوهم

" يدخل الإمام أحمد بن حنبل واهنا ..

ومعه رجلان يرسفان فى قيودهما "

الوائق : " محدثا ابن حنبل " :

ياشيخ :

دعوتك كى تخبرنى

ما رأيك فى المأمون ؟

ابن حنبل : رحم الله المأمون

لم أره قط

طوال حياتى

الوائق : ما رأيك فى المعتصم ؟

غفر الله له ذنبه

ابن أبى دؤاد : لا تلعب بالكلمات

كف القول يا ابن أبى دؤاد

كف القول

" مواصلا حديثه مع ابن حنبل " :

مارأيك فى ابن أبى دؤاد ؟

ابن حنبل : يهدى الله الضالين
 الوائق : أوليس ابن أبى دؤاد من أهل العلم ؟
 فناظره إذن
 ابن حنبل : لو أعرفه من أهل العلم لناظرته
 الوائق : يا شيخ :
 فما قولك فى خلق القرآن ؟
 ابن حنبل : قد قلت مرارا
 ليس القرآن بمخلوق
 فالقرآن كلام الله
 — حروفا ومعانى —
 فالقرآن هو علم الله
 وعلم الله سوى خلقه
 العلم سوى الخلق
 وحدوث القرآن حدوث تكلم
 فالقرآن — إذن — حادث
 بحدوث تكلم
 الوائق : " وقد بدا عليه الإعجاب والافتناع ،
 ولكنه أراد أن يرضى ابن أبى دؤاد " :
 يا أحمد :
 لا تجمع أحدا عندك
 وارجل

لا تسكن بلدا أنا فيه

ابن حنبل : هو ما تقول

عفا الله عنك

" يخرج الإمام ابن حنبل "

الوائقي : " ناظرا إلى الرجلين المقيدتين بالأغلال

مشيرا لأحدهما " :

ماقولك يا هذا في خلق القرآن ؟

الرجل : رحم الله القرآن

فقد مات ..

الوائقي "فزعا": ويلك ويلك

القرآن يموت ؟

الرجل : أولست تقول بخلق القرآن ؟

وكل المخلوقات تموت

فكيف يصلّي الناس

تراويح الصوم

بدون القرآن ؟

"الوائقي يضحك ... ثم يرفع صوته بالضحك

وينظر إلى ابن أبي دؤاد ...

ويضحك جميع من بالمجلس..إلا ابن أبي دؤاد"

"ينظر الوائقي للرجل ضاحكا، ومكملا الحديث":

قاتلك الله

فأمسك

" ثم ينظر إلى أحمد ابن أبي دؤاد ، ويقول " :

ناظر يا أحمد هذا الآخر

ابن أبي دؤاد : قل لي :

ما قولك في خلق القرآن ؟

شيء لم يدعُ إليه رسول الله

ولا الخلفاء

فإما قد علموه

وإما قد جهلوه

إن قلت :

لقد علموه وسكتوا عنه

فعلينا أن نسكت مثل سكوتهمو

أو قلت :

لقد جهلوه

أفأنت علمت ؟

أو يجهلُ يا لكعُ

رسول الله

وتعلم أنت ؟

الوائق ضاحكا: أولا يكفيك ابن أبي دؤاد

اغرب عن وجهي

ولينصرف الرجلان لحالهما
(ويخرج الخليفة من المجلس ضاحكا...
وينظر إليه ابن أبي دؤاد نظرات الحسرة
والغيظ)

صوت من خلف المسرح :
يا شمس بغداد إنتى دنفُ
إذ مات منك الوداد واللففُ
كللتُ بالشمس .. من رأى رجلا
بالشمس — يا قوم قلبه — كلفُ
يا ليت أن الرياح جارية
تسعى بحاجاتنا وتختلف
يا جنة لا يموت ساكنها
كل ضمير إليك ينصرف

اللوحة الرابعة

(الهوان)

الشخصيات :

معز الدولة

الخليفة المستكفي

جاريتان

المغنى

بعض الجند

المطيع

المشهد :
قصر الخلافة

يجلس الخليفة المستكفي
تحيط به جاريتان تسقيانه
وأمامه المغنى يغنى :
دعوتُ المنى ودعوتُ العلا
فلما أجابا دعوتُ القدح
وقلت لأيام شرخ الشباب
ألا إن هذا أوانُ الفرح
إذا بلغ المرءُ أماله
فليس له بعدها مقترح
" يدخل الحاجب مناديا " :

الحاجب : المستكفي بالله خليفتنا

المستكفي : ماذا يا حاجب ؟

الحاجب : قد حضر معز الدولة

- أحمد بن بويه -

معه بعض القادة والجنود

" يدخل أحمد بن بويه ويقبل الأرض "

المستكفى : ماذا من أمرك يا بن بويه ؟

ابن بويه : كنا نتجادل فى أمرك

المستكفى : فى أمرى ..

ما الأمر إذن ؟

ابن بويه : فى أمر خلافتكم

المستكفى : فى أمر خلافتنا ؟

ابن بويه : تعلم :

أنا زيدون

أى شيعة

والشيعة يعتقدون

بأن العلويين

أحق بأمر الحكم

من العباسيين

وأنا أطلب أن تتنحى عن هذا الأمر

أو تجعل أمر الحكم إلى العلويين ؟

كلا ..

فأنا فكرت مليا

ورأيت بأن الأمر

إذا كان مع العلويين

يستوجب ذلك منا الطاعة

وأنا لا أرغب

أن يصبح للخلفاء علينا طاعة
ولهذا ..

فسأبقي الحكم مع العباسيين

عجبا من أمرك

المستكفي :

أولم يحلف كل منا للآخر :

أنت السلطان

وأنا أبقي في الحكم خليفة ؟

" ثم يستعطفه " :

أو لم أعطيك لقب " معز الدولة "

ووهبت أخاك " عماد الدين "

سلطة فارس

ووهبت الآخر " ركن الدولة "

سلطان الرى ؟

أنا لم أحضر إلا بإرادة قادة بغداد

ابن بويه :

" بحزن وبخوف " :

المستكفي :

ما المطلوب إذن ؟

مطلوب أن يشعر كل الناس

ابن بويه :

بأن خليفتهم

ليس سوى تمثال

في متحف قصر

إن شئت رميته

أو أبقية

الخليفة : دعنى تمثالا فى قصرى

أشعر كل الناس بذلك

لا .. لا

ابن بويه :

إنى عيئت أخاك خليفة

المطيع أخى .. ؟

الخليفة :

أو لم تسلب منى كل السلطان ؟

أو لم أتجرع منك كؤوس هوان ؟

فلماذا الظلم ؟

لا ظلم ..

ابن بويه :

فإنى اخترت أخاك

وأنت جلست على هذا الكرسي كثيرا

قل لى :

ماذا تفعل ؟

أو كل مهام خلافتك

أن تجلس بين الكأس وذاك الرقص

وتستمع بالألحان ؟

هذا عمل

يعمله عريبد فى حان

يكفيك إلى هذا الحد المتعة

خليفة باكيا : وأخى ماذا يفعل ؟
 ابن بويه : يفعل ما تفعل أنت
 كل الأمر
 هو أن خلافتكم عادة
 هيا يا جند
 فلتسمل عيناه
 " يتقدم اثنان من الجند ، ويلفان عمامة رأسه
 حول عنقه ،
 ويجرائه بعد أن يطرحاه أرضا وهو يصرخ "
 ويواصل ابن بويه :
 أين خليفتنا ؟
 أين أمير المؤمنين
 " المطيع " ؟
 يدخل المطيع ، ويجلس على الكرسي ..
 ويتحسسه
 ويقبل أحمد بن بويه الأرض على رسمه ، ثم
 ينصرف "
 وتمد كل جارية بكأس إلى الخليفة الجديد
 ويغنى المغنى :
 دعوتُ المنى ودعوتُ العلا
 فلما أجابا دعوتُ القدح

وقلت لأيام شرخ الشباب
ألا إن هذا أوانُ الفرح
إذا بلغ المرءُ أمّاله
فليس له بعدها مقترح

اللوحة الخامسة
(الغزو الأول)

الشخصيات :

هولاكو

العلقي

قادة وجنود من التتر

المشهد :

هولاكو يجلس فى قصر الخلافة ببغداد بين
قاداته وبعض من جنده — مدججين بالسلاح .

هولاكو :

هو الأمر تمّ

فلن تسمعوا غير :

أنات جرحى

عويل ثكالى

صراخ يتامى

ولن تبصروا غير :

لون الدماء

سواد الدخان

لهيب الحرائق

ألا أخبرونى :

ألم تحصروا

كم قتيلا

يُزَيْن بغداد

كم ؟

أحد القادة:

يقولون يا سيدى :

ألف ألف

الثانى:

أجل - سيدى -

أو يزيد

هولاكو:

وأين الخليفة ؟

أحد القادة:

قد مات - رفسا -

وسالت دماه على الأحذية

هولاكو:

فلا تدفنوه

فإن الكلاب لها الحقُ

أن تتذوق لحم الخليفة

أحد القادة:

ونحن تركنا جميع الجثث

دليل العبرُ

أمام البشرُ

هولاكو:

يطيبُ ..

- ونحن بقصر الخليفة -

أن نحسبى خمره

فهاثوا إلى قواريره

وصبوا الشراب بكاساته

ونادوا الجوارى الحسانَ

لنحتفل الآن بالنصر

" يدخل الجنود ببعض الجوارى الجميلات "

ويواصل هولاكو مشيرا إلى إحداهن :

هاتوا الجميلة تلك

" ويجذب كل قائد جارية منهم "

" هولاكو يتناول كأسا ويتحسس الجارية "

ويصيح :

أيعلم هذا الطريح الخليفة
أنى احتضنت النساء بكرسيه
هنيئا له الموت
فالقصر لى

وكل نساء المدينة لى
" يدخل جندى تترى صائحا :
أتى العلقمى الوزير
يريد الدخول

وماذا يريد ؟ هولاكو :

أيحسب أنى الخليفة ؟
" يضحك الجميع "

ليدخل الآن هذا الغبى

ابن العلقمى : " جرى نحو قدم هولاكو يقبلها — هائفا " :

أمولاي

من أنت ؟ هولاكو :

ماذا لديك ؟

ابن العلقمى ألا تعرفنى ؟

"تردد وانكمسار:" فأتى الوزير

أنا العلقمى
أنا من بعثت إليكم
وباطنتكم
ونصحت الخليفة
والعلماء
وجمهور بغداد
أن يدخلوا تحت إمرتكم
وخادعتهم
كى يتم دخول المدينة
- دون قتال
وسهّلت خطتكم
ثم نلذتم القتل والنهب والسلب
وأحرقتكم المكتبة
كل ذلك يا سيدى
حيث ساعدتكم
"ينظر إليه باحتقار":
هو لاكو:
أوكنا نحتاج مساعدتك ؟
أولا تخجل من أنك خائن ؟
أنا الخائن يا مولاي ؟
ابن العلقمى:
هل تقديمى
بغداد

وشعبي - كل الشعب -

قرايين إليك

يعدّ خيانة ؟

أم تقديمي

آخر خلفاء بني العباس " المستعصم "

قربانا مني

تجعله خيانة ؟

" ويقترب من هولاكو الذي يدفعه بيده "

إنك لا تفهم

هولاكو:

قل لي :

ماذا ترغب ؟

لا تكثّر في القول

" ويتشأغل هولاكو بملامسة شعر وجسد

الجارية المرمية على صدره "

إنك يا مولاي

ابن العلقمي:

وعدت

بأن يحكم علويّ

ليكون خليفتنا

"هازنّا":

هولاكو :

ما شأنى بالعلوى أو العباسيّ ؟

هذا أمر لن يحدث

بغداد الآن بأيدينا
نحكم فيها كيف نشاء
سيكون لنوابي
الحكمُ بها
واختر أنت لنفسك من شيئين
إما أن تذهب أدراج الريح
وإما أن تسرح بين الغلمان
فإنا لا نحتاج إلى وزراء
"مستعطفاً"

ابن العلقمى:

أو كان جزائى ذاك ؟
لا تكثر ، قلت

هولاكو:

" بجرى ابن العلقمى نحو قدم هولاكو ليقبلها
لكن هولاكو يولاكو يركله بقدمه فيسقطه على
الأرض "

يصيح هولاكو :
ألقوه بعيدا عنى
فلقد أزعجنى هذا الكلب
وأنا أرغب
أن أتوجه نحو دمشق
ولقد أرسلت
إلى السلطان الناصر

- صاحبها -

إما أن يستسلم

حتى ندخل نهديها

أو نهديها دون استسلام

صوت ختامى : " من خارج المسرح "

لسائل الدمع عن بغداد أخبار

فما وقوفك والأحباب قد ساروا

يا زائرين إلى الزوراء لا تفدوا

فما بذاك الحمى والدار ديار

ناجِ الخلافة والربع الذى شرفت

به المعالم قد عفاه إقفار

لوحة الختام
(الغزو الثاني)

الشخصيات :

عسكريون أجانب
شعب بغداد

المشهد :

ميدان فسيح
بتوسطه تمثال للفائد المهيـب
رافعا يديه ، كأنه يودع الميدان
وجنود أـجانب
وشباب بغداديون
يربطون رقبة الزعيم بسلسلة
ثم يربطونها بعربة عسكرية
تتحرك فيـهوى التمثال
تضربه النعال
وسط التصفيق والتهلـيل

.....

شباب وكهول يمرون من الميدان
منهم من يحمل

تحفا

نجفا

تماثيل صغيرة

صندوقا

أجهزة كهربائية مختلفة

.....

أحد الواقفين : "محدثاً أحد هؤلاء الذين يجرون بهذه الأجهزة":

من أتيت بهذا ؟

المار : من متحف بغداد

أسرع .. فالكل هناك

" ويسرع بما يحمل مغادرا الميدان "

آخر يسأل رجلا يحمل "فازة" قيمة:

من أين أتيت بها ؟

المار : كل قصور زعيم الشعب مفتحة

أذهب

خذ منها ما ترغب

وكذلك كل دواوين الوزراء

"الناهبون يتدفقون إلى الميدان سراعا ويمرون

سراعا "

القائد : الفوضى تعم

. (بجوار التمثال الساقط ، يقف قائد عسكري

أجنبي وحوله الإعلاميون من مختلف الجنسيات

وأمامه ميكروفونات ذات شعارات متنوعة)

شكرا للشعب

لقد ساعدنا

والآن

فالدور علينا لنساعده

نحن نهنته على التحرير
من الحكم الظالم
شكرا للأكراد
ولأهل السنة
والشيعة
شكرا لجهاز مخابرة العد الساقط
شكرا للقادة والجند
شكرا للمنسحبين أمام الغزو
وللوزراء
لأجيال النور
وأجيال الحرية
لا شيء يدل على الحرية
أكثر مما يجرى الآن
إننا سعداء
بفرحة هذا الشعب
وستبقى نحمل ما أنجزناه من النصر
شكرا لسلطين الشرق جميعا
وعليهم أن يتعظوا
من مشهد هذا التمثال المنطرح
على الأرض

ونحذر من لا يبدي بهجته
في طهران
ونحذر حكام دمشق من الأحرار
إن التاريخ يسجل
تلك اللحظات
فلتهنأ بغداد الآن
بهذا العهد
ولتهنأ بغداد الآن بهذا النصر

صديق الشجرة

" مسرحية "

للأطفال

(مجموعة من الأطفال ، في يد كل منهم فرع صغير يفرسه ،
ومنهم من يحمل الماء ليروى ما غرس)
ينشدون الأثشودة التالية أثناء عملهم :

هَيَّا مَعًا هَيَّا نُزِينُ الدُّنْيَا
بثُوبِهَا الْأَخْضَرُ
نُقَاطِرُ الْأَجْوَاءِ وَنَجْعَلُ الصَّخْرَاءَ
جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ
هَيَّا إِلَى الْغُرْسِ لِرُؤْيَا الْغُرْسِ
فِي رَوْضِنَا الثَّمَرِ

أحدهم :

هَيَّا أَيُّهَا الْأَصْدِقَاءُ
فَلْنَأْخِذْ قِسْطًا مِنَ الرَّاحَةِ
ثُمَّ نَعُدْ لِلْعَمَلِ

الثاني :

لَوْلَا حَرَارَةُ الشَّمْسِ مَا اسْتَرَحْنَا
إِلَّا بَعْدَ أَنْ نَكْمَلَ الْعَمَلَ

الثالث :

صَدَقْتَ، فَنَحْنُ لَا نَذْكُرُ الْأَشْجَارَ
إِلَّا عِنْدَمَا نَفْتَقُّ ذُهَا

الرابع :

رَغَبْنَا أَنْ اللَّهُ - تَعَالَى -
يَذْكُرَنَا - دَائِماً - بِالشَّجَرَةِ

الخامس :

أَجَلٌ - أَجَلٌ -
فَالْأَشْجَارُ وَالْثَمَارُ
مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ

الأول :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
جَعَلَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كُلَّهَا
أَشْجَارَ النَّارِ

الثاني :

أَجَلٌ
وَرَغْمَ ذَلِكَ لَا نَتَذَكَّرُهَا إِلَّا قَلِيلاً

الثالث :

هَيَا يَا رِفَاقِي اسْتَرِيحُوا ...
اسْتَرِيحُوا

(يَمِرْ طِفْلٌ صَغِيرٌ يَعْثُ بِبَعْضِ مَا غَرَسُوهُ
ثُمَّ يَقْطَعُ إِحْدَاهَا ...
تَقُومُ الْجَمَاعَةُ إِلَيْهِ مُسْرِعِينَ)

الرابع :

دَعُونِي أَقْطَعُ رَأْسَهُ كَمَا قَطَعَهَا

الخامس : (وَهُوَ يَمْنَعُهُ) :

مَهْلًا يَا أَخِي مَهْلًا

الأول : (بَعْصِيَّةٌ)

إِنَّهُ يَسْتَحِقُّ

الثاني :

إِنَّهُ يَعْثُ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا

الثالث :

وَمَاذَا يَفْرِدُ عِقَابَهُ ؟

الرابع :

أولاً يدري كَمَ تعين
في غرس هذه الشجرات
هيا يا رفاق قولي معي :

يا قاطع الشجرة يا قاتل الثمرة
أتجهل الإحسان بالنبت و الإنسان
تبعثر الثمرات وتنكسر الخيـرا
وتكره الجمال والماء والظلـلال
يا مؤلم الأرض والطير والـروض

يا قاطع الشجرة
يا قاطع الشجرة

(ينشد الأطفال هذه الأثـودة ، وهم يدورون حول الطفل ،
والطفل يضع يديه فوق رأسه ليتقى ضرباتهم ويحاول
الفرار، ولكن الدائرة المحكمة تمنعه فيسقط على الأرض)

الخامس :

كفاكم — كفاكم

(يمسك بالصبي ويوقفه من الأرض)

(ويكمل حديثه) :

لماذا فعلت ذلك يا أخي ؟

الطفل : (بخوف ... وندم)

لست أدرى

الأول :

أولا تعرف قيمة الشجرة ؟

الثاني :

إنها الغذاء والظلال والجمال

الثالث :

ترفقوا به ، ترفقوا به

الرابع :

ألم تعلم قول الرسول الله صلى الله عليه وسلم :

(من قطع سِدْرَةً في فَلَاة — صَوَّبَ اللهُ رأسه في نار جهنم)

الخامس :

رفقا بالطفل يا إخواني

فإنه قد تسرع

ولم يفكر

الطفل :

أستحلفكم بالله .. كفاكم
فأننا أشعر بالندم والخطأ
وسأصِلح لكم الشجرة
وسأصِلح لكم الشجرة

(ويسرع الطفل إلى الشجرة المقطوعة يحاول أن يقيمها)

الأول : (للصبي) :

الشجرة مخلوق حي
يتألم مثل الإنسان

الثاني :

وإذا قطعت ماتت
فلن تستطيع إرجاعها

الصبي : (وهو يبكي)

ومما العميل إذن ؟
أريد أن أكفر عن ذنبي
أريد أن أكفر عن ذنبي
(ويردد ذلك حتى يجثو على ركبتيه)

الثالث :

قَمْ مَعَنَا

الرابع :

خُذْ هَذِي؛

(يُنَاوِلُهُ شُجِيرَةً)

الخامس :

فَلْتَغْرِسْ مَعَنَا الشَّجَرَةَ

(يَتَنَاوَلُهَا الطِّفْلُ مِنْهُ فَرِحًا)

الطفل

شُكْرًا شُكْرًا يَا إِخْوَانِي

فَأَنَا بَعْدَ الْيَوْمِ

لَنْ أَقْطَعَ أَبَدًا شَجَرَةً

وَسَأُوصِي كُلَّ أَخٍ

وَسَأُوصِي كُلَّ صَدِيقٍ

فِي الْبَيْتِ ...

وَفِي الشَّارِعِ

فِي كُلِّ مَكَانٍ

أَنْ يَغْرِسَ شَجَرَةً

(يَأْخُذُ الْجَمِيعُ بِيَدَيِ الطِّفْلِ، يَصَالِحُونَهُ وَيُرَبِّتُونُ عَلَى كِتْفِهِ)

وينشد الجميع

هَيَّا مَعًا هَيَّا نُزِينُ الدُّنْيَا

بثَوِيهَا الْأَخْضَرَ

نُعْطِرُ الْأَجْوَاغَ وَنَجْعَلُ الْمَاءَ حَرَاءَ

جَمِيلَةَ الْمَنْظَرِ

هَيَّا إِلَى الْغُرْسِ لِرُؤْيَا الْغُرْسِ

فِي رَوْضِنَا أُنْمَرَ

(يخرجون جميعاً صفّاً إلى خارج المسرح على ذلك التردد)

تمت

أبناء الجملة الاسمية

مسرحية

"للأطفال"

"من المسرح التعليمي"

الشخصيات :

المبتدأ

الخبر

كان

إن

المشهد

طالبان يرتديان وشاحين

أحدهما مكتوب على وشاحه : " مبتدأ "

وفوق رأسه تاج مكتوب عليه : " مرفوع "

الآخر مكتوب على وشاحه : " خبر "

وفوق رأسه تاج مكتوب عليه : " مرفوع "

يدخلان المسرح

يجلس كلُّ منهما على كرسي بكبرياء شديد

ثم يقفان

ويدوران حول بعضهم البعض

الخبر:

ما اسمك ؟

المبتدأ:

اسمى مبتدأ

الخبر " ضاحكا ":

نقول : مبتدأ ؟

اسمك مبتدأ ؟

المبتدأ:

لماذا تضحك ؟

نعم

اسمى مبتدأ

وأنت :

ما اسمك ؟

الخبر " باعتزاز ":

اسمى خبر

المبتدأ " ضاحكا بشدة ":

نقول : خبر

" يا خبر "

الخبر:

نعم خبر ...

ما شأنك بذلك ؟

المبتدأ:

إننى أراك مغرورا كثيرا

الخبر:

وأنا أراك مغرورا كثيرا

المبتدأ:

أنا مغرور على حق

فأنا

مرفوع دائما

الخبر :

وأنا - أيضا -

مرفوع دائما

المبتدأ:

أيها المغرور

إننى أستطيع أن آتى

بمن يغيرك

من الرفع إلى النصب

الخبر " ساخرا ":

ومن ذلك الذى يستطيع أن يغيرنى

من الرفع إلى النصب؟

المبتدأ:

يا خبر : تعقل

وإلا أتيتُ لك بمن ينصبك

الخبر:

ومن هذا ؟

قل

أنا لا أخاف أحدا

المبتدأ:

إذن انتظر

فسأتى لك بإحدى صديقاتى

الخبر:

أنا لا يهمنى

فلتأتِ بمن تحب

المبتدأ "مناديا تجاه الخارج" :

يا كان

يا كان

(تدخل المسرح طالبة ترتدى وشاحا مكتوبا عليه: "فعل ناسخ"

وعلى رأسها تاج مكتوب عليه : " كان ")

كان:

ماذا بك يا عزيزي مبتدأ

المبتدأ:

يا كان

هذا الخبر يغترُّ على كثير

أرجوك يا كان

أنا لا أريده مرفوعاً مثلي

كان:

يا عزيزي مبتدأ ...

أنت تعلم أن هذا الأمر

سهل وبسيط

الخبر "بانفعال":

وماذا تقصدين بذلك ؟

كان:

أقصد أنني سأغيِّرك

من الرفع إلى النصب

حتى لا تغترَّ على المبتدأ صديقي

الخبر:

ومن أنت ... ؟

قولي ...

من أنت ؟

كان " مهددة " :

ألا تعرفنى ؟

أنا

أنا " كان "

الفعل الناسخ

الخبر " يبكى " :

يا ويلتى .. يا ويلتى

أأنت من الأفعال الناسخة؟

كان :

نعم

أنا من الأفعال الناسخة

إننى الأخت الكبرى لـ :

أصبح وظل وأمسى وبات

وصار وليس ومازال ومادام

الخبر " متجها للمبتدأ " :

يا مبتدأ .. يا صديقى :

لماذا أتيت لى بـ " كان " ؟

إننى كنت أمزح معك

المبتدأ :

عليك أن تتحمل يا صديقى

نتيجة الغرور والتهور

كان:

اجلس يا عزيزى مبتدأ

ابقَ مرفوعاً - كما أنت -

(الخبر يريد أن يجلس)

كان " صارخة ":

لا تجلس أيها الخبر

فستبقى منصوباً

ما دمت أنا هنا

(تنزع " كان " تاج الخبر المكتوب عليه " مرفوع " وتضع

على رأسه آخر مكتوباً عليه " منصوب " .

الخبر:

أتظنُّ يا مبتدأ أنك ستُفَلت منى ؟

لا .. لن تُفَلت منى

وسأعاقبك على فَعَلتكَ هذى

المبتدأ " ساخراً ":

وماذا ستفعل يا مسكين

وأنت منصوب هكذا ؟

الخبر " مهددا ":

سترى ماذا سيحدث

بعد أن تغادر " كان "

كان:

أتريد شيئا آخر يا عزيزي مبتدأ ؟

المبتدأ:

شكرا يا عزيزتى ...

يا رافعة المبتدأ ..

وناصبة الخبر

كان:

إذن أستاذك يا عزيزي

المبتدأ:

مع السلامة يا صديقتى

(تخرج " كان " من المسرح ، فيندفع الخبر ملقيا بالتاج

المنصوب ، ويضع على رأسه التاج المرفوع)

الخبر:

انتظر أيها الخائن المغرور ..

فسأتى بمن تجعلك منصوبا

المبتدأ:

افعل ما تشاء

فسوف أتى لك بـ " كان " غدا

(يتجه الخبر نحو الخارج مناديا)

الخبر:

يا " إن " .. يا " إن "

(تدخل " إن " المسرح : طالبة مكتوب على تاجها : " إن " ،
وعلى وشاحها : " حرف ناسخ ")

إن :

ماذا بك يا عزيزي خبر ؟

الخبر:

إن هذا المبتدأ الخائن ..

قد أتى لي بـ " كان "

فُنصبتني وأبقته مرفوعا

تصوّرني يا إن

نصبتني وأبقته مرفوعا

إن " تمسك المبتدأ بعنف ":

أأنت فعلت ذلك ؟

المبتدأ " خائفا ":

انتظري ..

فسأحكى لك ما حدث

إن:

لا تحك لي شيئا ..

أتعرف من أنا ؟

المبتدأ:

من أنت ؟

إن :

أنا " إن " .. الحرف الناسخ

المبتدأ " باكيا خائفا " :

حرف ناسخ ؟

وماذا تريد منى يا " إن " ؟

إن :

أريد أن أنصبك ..

وأبقى الخبر مرفوعا

ألا تعرف أن الخبر صديقي

المبتدأ:

أنا لم أكن أعرف أنه صديقك ..

صدقيني

إن " بانفعال " :

كان يجب أن تعرف

الخبر :

هيا يا " إن "

انصبيه كما نصبتنى " كان "

إن:

اجلس يا خبر يا صديقي

(وتصرخ فى المبتدأ):

تعال هنا .. تعال هنا

(تنزع التاج المرفوع ، وتضع على رأسه التاج المنسوب)

المبتدأ:

أهكذا يا خبر

تأتى بصديقتك " إن " ؟

الخبر:

كما أتيت لى ب " كان "

إن:

لا تتحدث يا مبتدأ .. لا تتحدث

(تدخل " كان المسرح " فى تلك اللحظة)

كان:

يا مبتدأ .. يا عزيزى

يا مبتدأ

المبتدأ " بلهفة ":

أنا هنا يا " كان "

أنا هنا منسوب يا عزيزتى

لقد نصبتنى " إن "

(تتجه كان إلى " إن ")

كان:

ماذا أتى بك إلى هنا يا " إن " ؟

إن :

جئت أنصب المبتدأ

وأبقى الخبر مرفوعا

كان:

وأنا أريد أن أنصب الخبر

وأبقى المبتدأ مرفوعا

إن :

إذن ... ما العمل ؟

نحن يجب ألا نجتمع

كان:

حقا .. ما العمل - إذن - ؟

نحن يجب ألا نجتمع

إن :

إذن

فلتنصبي أنت الخبر - مرة -

وأنصب أنا المبتدأ - مرة -

كان:

وها هو كذلك

(" كان " و " إن " تتصافحان)

المبتدأ " متجها للخبر ":

انظر يا خبر

إنهما تتفقان علينا

الخبر:

حقا يا صاحبي ..

ما العمل إذن ؟

المبتدأ:

نحن يا صاحبي ركنان لجملة واحدة

الخبر:

نعم .. نعم

الجملة الاسمية

المبتدأ:

وأنا بدونك لا أعنى شيئا

الخبر:

وأنا بدونك لا أعنى شيئا

المبتدأ :

فلنتحد يا صديقي

الخبر:

فلنتحدّ باصديقي

(تتجه إليهما " كان " و " إن ")

" كان " و " إن " - معا - :

يا صديقينا ..

لا تختلفا معنا

فنحن أيضا نعطيكما معاني جديدة

نحن - جميعا -

أبناء جملة واحدة

هي الجملة الاسمية

الجميع - متشابكة أيديهم - :

نعم .. نعم

فلنتحدّ .. فلنتحدّ

الشاعر

أحمد معروف شلبي

من مواليد حوش عيسى — محافظة البحيرة ٤ / أكتوبر / ١٩٥٨
يعمل بالتربية والتعليم — موجهًا للغة العربية بالمرحلة الثانوية
وأعير للعمل بوزارة المعارف بالمملكة العربية السعودية من ١٩٩٢ -
١٩٩٦

له ولدان : عبد الرحمن و محمد

عضو اتحاد كتاب مصر .

رئيس النادي المركزي الأدبي بمحافظة البحيرة

رئيس نادى أدب دمنهور

عضو جمعية أدباء البحيرة .

عضو جمعية رواد الثقافة بالبحيرة .

عضو جمعية الفنون والآداب بالإسكندرية

عضو جماعة الأدب العربى بالإسكندرية

له مجموعة من المسرحيات الشعرية منها :

أرمانوسة — عن مكتبة الوادى بدمنهو ٢٠٠١

لوحات بغدادية عن مكتبة الوادى ٢٠٠٤

ومن الدواوين الشعرية :

من أغاني الخوف الهيئة العامة لقصور الثقافة ١٩٩٢

من حكاياعاد دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية

الوجه الغائب الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠١

رحلة الأشواق مكتبة الوادى بدمنهو ٢٠٠١

بوح المغنى مكتبة الوادى بدمنهور ٢٠٠٤
 الليل والبيداء لم يصدر - بعد
 وصدر له ديوان: " بستان الحياة " للأطفال، عن سلسلة "قطر الندى"
 العدد ٢٢٦
 وصدر له مختارات شعرية:
 بعض الشذا عن دار الإسلام بالمنصورة ٢٠١١
 أغنية إلى الصمت عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠١٢

ومجموعة من الكتب والدراسات الأدبية منها .
 أغرب القصائد فى الشعر العربى -عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان
 ٢٠٠٩

روائع نزار العاطفية - عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان ٢٠٠٨
 القصائد الوطنية لنزار قباني -عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان ٢٠٠٩
 روائع العامية المصرية-عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان ٢٠٠٩
 المحنة فى شعر الأنصارى- دار الوفاء بالإسكندرية ٢٠٠٥
 قصائد قالت "لا " عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان ٢٠٠٩
 النص والنص الزائف فى الشعر العربى المعاصر . عن مكتبة بيروت
 بسلطنة عمان ٢٠١٠

شعراء البحيرة فى القرن العشرين . الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠١٠
 تجليات الإسكندرية فى الشعر الحديث والمعاصر . تحت الطبع
 نبوءة الثورة فى شعر على الباز . دار السفير بالإسكندرية ٢٠١١
 روائع الأدب الصوفى . تحت الطبع
 زاد الطلاب فى النحو والصرف ونماذج الإعراب . عن مكتبة بيروت
 بسلطنة عمان ٢٠١٢

الفكاهة فى الشعر العربى . عن مكتبة بيروت بسلطنة عمان ٢٠١٢
جنور العولمة فى التراث العربى (بحث) .
وسطية الشعر بين الشعوبية و العروبية فى التراث العربى (بحث) .
حوار التسامح فى الشعر العربى المعاصر
والعديد من الأبحاث و أوراق العمل بالمؤتمرات العربية والمصرية .
والعديد من المقالات فى الصحف و المجلات العربية والمصرية
مثل مصر فى :

مهرجان الشعر العالمى بالمجلس الأعلى للثقافة ٢٠٠٧

ملتقى الشعر المصرى اليونانى ٢٠٠٨

ملتقى الشعر المصرى الإشبانى ٢٠٠٩

ملتقى الشعر المصرى السعودى ٢٠٠٥

ملتقى الشعر المصرى الكويتى ٢٠٠٢

أسهم فى العديد من الأنشطة الثقافية منها :

عضوية الأمانة العامة لأدباء مصر من ٢٠٠٤ إلى ٢٠٠٨

الأمين العام لمؤتمرات :

وسط وغرب الدلتا الثقافى

٢٠٠٥ بالإسكندرية

٢٠١٠ بمطروح

٢٠١٢ بالإسكندرية

اليوم الواحد ٢٠٠٤ : ٢٠٠٦ : ٢٠٠٧ : ٢٠٠٨ بمحافظة البحيرة

- تناول الكثيرون من كبار النقاد أعماله الإبداعية .
- ونوقشت أعماله برسالة ماجستير بجامعة الأزهر بكلية اللغة العربية
بإيتاى البارود بعنوان " التجديد فى الإطار المحافظ - أحمد شلبى
نموذجاً "

- وتناولت أعماله العديد من الأبحاث الجامعية فى ترقّيات الأساتذة ،
والأساتذة المساعدين تحت عناوين عديدة .
- ويتم تدريس نصوصه الشعرية والمسرحية وللب الطفل بالعديد من
الجامعات المصرية : آداب وتربية الإسكندرية والبحيرة ، وتربية مطروح
وبورسعيد وطنطا، وكلّيات لدراسات العربية والإسلامية واللغة العربية
بجامعة الأزهر، على يد العديد من أعضاء هيئة التدريس بتلك الكليات
المتخصصة .

ونشرت أعماله الأدبية بالعديد من المجلات العربية والمصرية مثل :

الشعر " المصرية "

إبداع

الثقافة الجديدة

الكلمة المعاصرة

سنا بل

القافلة

حورس

المجلة العربية " السعودية "

الحرس الوطنى " السعودية "

البيان " الكويتية "

دبى " الإماراتية "

الوطن العربى " بباريس "

الفهرس

٣	من أغاني الخوف
٧	المغنى
١١	من أغاني الخوف
١٥	إلى لؤلؤة
١٩	سيدة هذا الزمان
٢٣	الجدل تحت حد السيف
٢٧	من أغاني الكوخ
٣٥	النبع والظمأ
٣٩	مجادلة
٤٣	رسول إلى القصر
٤٧	أغنية عربية
٥١	الفارس المجهول
٥٥	العودة إلى الحقيقة
٦١	رحلة الأسرار
٦٥	أغنية إلى القدس
٦٩	أغنية إلى فيروز

٧٥	الوقوف بمنتصف العمر
٧٩	خطبة
٨٣	الطريق إلى الموت
٨٥	إصرار عاشق
٨٩	ويبقى الحب
٩٣	خوف
٩٥	أغنية إلى راحلة
٩٩	ابتهاال
١٠١	الطريق إلى عالم الحب
١٠٥	لقاء
١٠٩	اليوم ننسأه
١١٣	أغنية إلى غائبة
١١٧	رحلة الأشواق
١١٩	ترانيم نيلية لعمر بن العاص
١٢٣	غصون وظلال
١٢٥	الطفل والحجر
١٢٧	إلى عمرو
١٢٩	فى تكريم معلم قبطى

انتظار فى الصومعة.....	١٣١
إلى فاء.....	١٣٣
النوم على خارطة الطريق.....	١٣٥
الشعر فى أقذاح حزينة.....	١٣٩
قالت: ...	١٤٣
على لسان دمية.....	١٤٧
طيور قرآنية.....	١٤٩
النخلة.....	١٥٧
بائية ابن أبى شلبى.....	١٥٩
من الشعر الساخر.....	١٦٣
الحب فى الفيروز.....	١٦٩
من شعر الأطفال.....	١٧٣
بستان الحياة.....	١٧٣
العصفور.....	١٧٧
اليمامة.....	١٧٩
أبو قردان.....	١٨١
السديك.....	١٨٣
الفراشات.....	١٨٥

النحلة.....	١٨٧
انظر.....	١٨٩
مصر.....	١٩١
من المسرح الشعري.....	١٩٣
أرماتوسة.....	١٩٥
لوحات بغدادية.....	٢٣٥
من مسرح الطفل.....	٣١١
صديق الشجرة.....	٣١١
أبناء الجملة الاسمية.....	٣٢١
التعريف بالشاعر.....	٣٣٧

الأعمال الكاملة

«عن الحزنِ غبتَ وبالحزنِ جئتَ

فكيف انتهيت؟ وكيف ابتدأت؟

وكيف طرقت مع الليل بابي

وأودعْتَنِي الشعرَ ثم اختفيت؟

ولم أدْرِ أنك حين تجيء

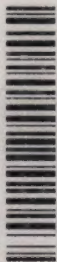
ستطلعُ في جَدْبِ رُوحِي بُنْيًا

ولم أدْرِ أنك في كل حينٍ

إذا ما تغَيَّبْتَ عني حضرتُ»

1167399

Bibliotheca Alexandrina



تصميم الغلاف أحمد الهادي

وزارة الثقافة



السعر: خمسة جنيهات